الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

سيمياء الحدث في رواية الحماقة كما لم يروها أحد "لسمير قسيمي "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذة:

- آمنة عمران
- خولة طالبي

أسماء ياحي

السنة الجامعية 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عز وجل:

وَأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى [39] وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى [40] ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى [41] وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى [42].

سورة النجم

دعـــاء

" يرفع الله الذين آمنوا ومنكم والذين أوتوا العلم درجات "

" ولم أكن ربي بدعائك شقيا "

" صدق الله العظيم"

ياحي يا قيوم يا رب موسى وهارون ورب إبراهيم ويا رب محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين، أرزقني الفهم والعلم والحكمة والعقل برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أرزقنا علما نافعا ونجاحا ميسورا.

اللّهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا، بل ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

"يا رب "

ربِّ اشرح لنا صدورنا ويسِّر أمورنا واحلل العقدة من لساننا وفقه قولنا بسم الله الفاتح اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا يا أرحم الراحمين.

اللهم إننا توكلنا عليك وسلَّمنا أمرنا إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك.

شكر وتقدير

قال الله تعالى: " وإن شكرتم لأزيدنكم "

بداية الحمد لله الذي نستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين.

نحمد الله العلي العظيم الذي وفقنا لإتمام هذا العمل ومكنا بالغيه إلا بشق الأنفس، لو غابت منا رحمته وعنايته لنا، فالله ملك الحمد كما نبغي لجلال وجهك وعظيم سلكانك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أسدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فدعوا له "

إذا كان المقام يستدعي رد الجميل إلى أصحابه فإن الشكر يتوجب للأستاذة " أسماء ياحي " التي تحلت معنا بالصبر ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها وإرشاداتها الصادقة والقيمة لإنجاح هذا العمل.

بارك الله فيك وجزاك الله كل الخير.

إهـــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون ".

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بغفرانك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

* إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا صلى الله عليه وسلم.

* إلى من كلله الله بالهداية والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد والدي الغالي.

* إلى ملاكي في الحياة ومعنى الحب وإلى معنى الحنان إلى سمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أمي الغالية.

* إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد إلى من بوجوههم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى من عرفت معهم معنى الحياة إخوتي ذكور وبنات.

* وإلى رفقاء دربي وكل الأقرباء والأعزاء وإلى كل من يعرفني ولا أعرفه من قريب أو بعيد.

آمنـــة عمـــران

إهـــــــداء

الحمد لله رب العالمين نحمده حمدا كثيرا مباركا فيه على
معونته وحسن توفيقه
و اصلي و اسلم على نبينا محمد و على اله و صحبه تسليما
كثيرا
اما بعد : الى من قال فيهم جل جلاله " و بالوالدين احسانا "
الى الذي ساندني و امدني بالقوة لأواجه مصاعب الحياة
"ابي الغالي "
الى التي كانت طوال حياتها نبعا للحب و الامل و العطاء
"امي الحبيبة "
الى مصابيح الوجود اخوتي الاعزاء
{ مريم ،امال ،دلال ،بلال ،مهدي }
الى رفيقاتي و صديقاتي و اخص بالذكر مريم
التي ساعدتني كثيرا في اتمام هدا العمل
الى الأستاذة الفاضلة : اسماء ياحي
التي لم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاتها
الى كل من ساعدني في هدا العمل
اهدي ثمرة جهدي

خولة طالبي

قال الله تعالى:

" لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ [273].

سورة البقرة.

مقدمة

مقـــدمة :

تحظى الرواية الجزائرية على مكانة مرموقة من بين الفنون الأدبية عامة والنثرية خاصة ، حيث استقطبت العديد من النقاد والدارسين ، وحظيت باهتمام كبير من طرف القراء لكونها تعالج مختلف الاشكاليات الاجتماعية والفكرية والثقافية المتشعبة من جهة ، ولكونها أيضا وعاء فنيا لمختلف الاجناس الأدبية.

للخطاب الروائي تقنيات فنية لازمة فيه إذ يعد الحدث من بين عناصره الحيوية الذي يعمل على تشكيل البناء الروائي ، حيث لا يمكن تصور هذا الأخير دون حضور عنصر الحدث الشاغل لمختلف الفضاءات ،فمن خلاله تتجسد أطروحات الكاتب عبر الشخصيات وعلاقتها مع باقي العناصر كالزمان والمكان.

ولما كان الحدث الروائي بهذه الأهمية والمكانة، وما أحرز حوله من دراسات مختلفة ، فكان طموحنا يتسامى الى خوض مجال ممثل في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد لسمير قسيمي " وقد خصّصت الدراسة جانب عنصر الحدث الروائي .

والهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن أهم أنواع الحدث الروائي ودلالته السيميائية في الرواية ، انطلاقا من هده الاشكالية :

- فيما تتجلى سيمياء الحدث وما انواعه في الرواية ؟

انطلاقا من هذه التساؤلات تحدد موضوع هذا البحث الموسوم ب : " سيمياء الحدث في رواية الحماقة كما لم يروها أحد لسمير قسيمي .

يتوزع البحث على مقدمة و فصلين(الفصل النظري والفصل التطبيقي) وخاتمة ثم ملحق ، خصص فضاء الفصل الأول الموسوم سيمياء الحدث بين المفهوم والنشأة

والاتجاهات والأهداف ،و قسم بدوره الى ثلاثة عناصر ، الأول تم الحديث فيه عن مفهوم السيمياء ونشأتها، الثاني عن اتجاهات السيمياء وأهدافها والثالث عن الحدث مفهومه وأنواعه.

أما الفصل الثاني فكان فصلا تطبيقيا بعنوان أنواع الحدث وسيميائيته، وقسم الى ثلاثة عناصر ، الاول بعنوان أنواع الحدث في الرواية ، الثاني بعنوان الحدث سيميائيا أما العنصر الثالث بعنوان سيمياء الحدث بدلالة مربع غريماس ، واتبع بخاتمة فيها اهم النتائج والملاحظات التي تم التوصل اليها من خلال هذه الدراسة ، لينتهي البحث بملحق خاص بملخص الرواية .

واعتمد في هذا البحث على المنهج السيميائي.

كما أفاد البحث أيضا من دراسات سابقة وان لم تختص بدراسة الحدث السيميائي الا انها أضاءت بعض من جوانبه منها:

- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان " بناء الحدث في المجموعة القصصية القرابين "لعيسى شريط ".التحليل السيميائي الروائي لمجيد يونسي ، مقدمة في السيميائية السردية لرشيد بن مالك.

وقد واجه البحث صعوبات لشمولية وسعة المنهج السيميائي الذي من الصعب الالمام بتفاصيله وآلياته .

وفي الاخير لا يسعني الا ان أشكر الأستاذة المشرفة "أسماء ياحي"على رحابة صدرها ونصحها وتوجيهها ، لم تبخل علينا من وقتها وعلمها فكل الاحترام والتقدير ,كما أتقدم بالشكر الى اعضاء اللجنة المناقشة وخاصة أساتذة معهد الآداب واللغات عامة ، ولا انسى أن أتقدم بأخلص التعازي للأستاذين الراحلين الدكتور "سليمان مودع" والدكتور "عيسى قيزة" سائلين المولى عز وجل أن يتغمدهم بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته ويثبتهم عند السؤال ، وختاما نتمنى أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا ولو بالشيء اليسير، فالكمال لله وحده.

الفصل الأول

الفصل الأول

سيمياء الحدث بين المفهوم والنشأة والاتجاهات والأهداف

I. مفهوم السيمياء ونشأتها

II. اتجاهات السيمياء وأهدافها

III. الحدث مفهومه و أنواعه

I. مفهوم السيمياء ونشأتها

مفهوم السيمياء (لغة واصطلاحا)

ورد مصطلح السيمياء في بعض المعاجم عند العرب والغرب وحتى في القرآن الكريم على النحو التالي:

1. لغة :

في معجم الوسيط: " يقال: إنه لغالي السّومة.

(السّيمة) السومة.

(السِّيما): العلامة. وفي التنزيل العزيز: {سِيماهُمْ في وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ}(**سورة الفتح الآية 29**).

(السَّمَاءُ: السّما) (السيمياء): السّما"[1].

ب – كما جاء في لسان العرب: " السومة ، والسمة ، والسيمياء : العلامة مشتقة من الفعل "سام" الذي هو مقلوب " وسم " وأصلها " سمى " وزنها " عفلى " وهي في الصورة " فعلى " يدل على قولهم " سمة " فإن أصلها " وسمة" ويقولون " سمى" بالقصر و"سيما" بالمد وسيمياء بزيادة الياء وبالمد ويقولون "سوم " إذ جعل سمته وكأنهم قلبوا حرف الكلمة لقصد التوصل إلى تخفيف هذه الأوزان ، لأن قلب عين الكلمة متأت بخلاف فائها ، ولم يسمع في كلامهم مجرد من "سوم" المقلوب وإنما سمع منه فعل مضاعف في قولهم : سوم فرسه أي جعل عليها السمة، وقيل: "الخيل المسومة" التي عليها السيما و السومة هي العلامة"[2] .وقد وردت لفظة السيمياء في قاموس إبن منظور، ومثال ذلك قول أسيد بن عنقاء الفرازي حين قاسمه ماله[3]:

غلام رماه الله بالحسن يافعا *** له سيمياء لا تشق على البصر.

ومن هذا فلفظة السيمياء تدل على معنى واحد وهو العلامة.

---

[1] – مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، ت 1425 هـ/2004 م، ص 466.

[2]– إبن منظور: لسان العرب، مادة (س، و، م)، ج 13، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، 1994، ص 312.

[3] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وكذلك وردت لفظة السيمياء في معجم العين لأحمد الفراهيدي: الوسم والوسمة الواحدة شجرة ورقها خضاب والوسم أثر، كي وبعير موسوم: وسم بسمة: يعرف بها من قطع أذن أو كي.

والميسم: الكواة: أو الشيء الذي يوسم به سمات الدواب (...) وفلان موسوم بالخير والشر أي: عليه علامته، وتوسمت فيه الخير والشر، أي رأيت فيه أثر"[1]، من يُرى أن لفظة السيمياء جاءت في المعجم للدلالة على العلامة أو الأثر.

كما وردت لفظة سيمياء في القرآن الكريم دون "ياء" في عدّة مواضيع بمعنى العلامة، وجاء ذكر هذه اللفظة (سيمياء) في العديد من الآيات الواردة في القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة: "تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النّاسَ إِلْحَافًا".(سورة البقرة، برواية ورش عن نافع، الآية 263). أي "بما يظهر لذوي الألباب من صفاتهم"[2].

وقوله أيضا سبحانه وتعالى في سورة الفتح: "سِيماهُمْ في وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ " (سورة الفتح، برواية ورش عن نافع، الآية 29)، ومعنى ذلك "قال إبن طلحة عن أبي عباس: تعني السِّيما الحسنة، وقال مجاهد وغيره واحد: تعني الخشوع والتواضع"[3]. وفي موضع آخر جاء في قوله تعالى من سورة الأعراف:" يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ" (سورة الأعراف، برواية ورش عن نافع، الآية 46)، حيث يقول علي بن أبي طلحة، عن إبن عباس قال: يعرفون أهل الجنة ببياض الوجوه، وأهل النار بسواد الوجوه."[4]

وقوله أيضا في سورة الرحمان:" يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ". سورة الرحمان، برواية ورش عن نافع، الآية 41، أي:" بعلامة تظهر عليهم، وقال الحسن وقتاده يعرفونهم بالسواد في الوجه، وزرقة العيون، وهي علامات تظهر على الإنسان ويجمع الزبانية ناصية مع قدميه ويلقونه في النار"[5].

---

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، مادة (و، س، م) مج 7، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامراتي، (د ط)، (د ت)، ص321.

[2] – إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم، اعتنى به أحمد عبد السلام الزغبي، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع – عين مليلة –، الجزائر، ج 1، 2011، ص359.

[3] – المصدر نفسه، تفسير القرآن العظيم، ج 4، ص 213.

[4] – أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار إبن الحزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، صرب، ط 1، 1420 هـ، 2000م، ص 759.

[5] – المصدر نفسه، تفسير القرآن العظيم، ص292.

أما عند الغربيين تؤكد بعض الدراسات اللغوية "أن الأصل اللغوي لمصطلح" Sémiatique " يعود إلى العصر اليوناني" Sémion " الذي يعني العلامة "Logos الذي يعني << الخطاب>> وهذا ما نجده مستعملا في كلمات مثل:"Sociologie"، علم الاجتماع و"Théologie"علم الأديان(اللاهوت)،" Biologie "علم الأحياء... إلخ"[1].

فعند دمج الكلمتين << (Sémion) و (tique) يصير معنى المصطلح (علم الإشارات) أو (علم العلامات) وهو العلم الذي اقترحه << دوسوسير>> كمشروع مستقبلي لتعميم العلم الذي جاءت به (اللسانيات) فيكون العلم العام للإشارات>>"[2].

Sémion + tique = Sémiontique = علم العلامات = Sémiontique

" رغم هذه التعددية و الدوالية للمصطلح الغربي، إلا أن المصطلحان الشائعان لعلم العلامات في البلاد الغربية "Sémiologie " الفرنسي و"Séuiotic" الإنجليزي، << فالأوروبيون يفضلون مفردة السيمولوجيا التزاما منهم بالتسمية السويسرية، أما الأمريكيون فيفضلون << السيميوطيقا>> التي جاء بها بيرس"[3].

أما إذا تم الانتقال إلى التعريف لمصطلح السيمياء كما استند إليه فيصل الأحمر في كتابه معجم السيميائيات عن معجم روبير فقد ورد بتعريفها على أنها:" نظرية عامة للأدلة، وسيرها داخل الفكر(...) [كما أنها] نظرية للأدلة والمعنى، وفي علم النفس تظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على استعمال الأدلة والرموز"[4].

ويلاحظ أن هذا التعريف المعجمي يقترب كثيرا من التعريف الاصطلاحي للسيميائيات، إن لم يقل إنه يطابقه.

ومن هنا سينتقل من تعريفها اللغوي عند العرب والغرب إلى مفهومها الاصطلاحي.

2. اصطلاحا :

علم السيمياء علم حديث تعددت واختلفت الآراء في تعريفه بكونه مفهوم شامل لعدة مجالات ومتعدد الاستعمالات كونه عند العرب والغرب، وهناك بعض المفاهيم له ذات في

---

[1] – عصام خلف كامل: الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، د ط، 2003، ص 10.

[2] – ينظر برنان توسان: ماهي السيمولوجيا؟ ترجمة محمد نظيف، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، ط 2، 1994، ص09.

[3] – عصام خلف كامل: الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، ص 16.

[4] – فيصل أحمر: معجم اللسانيات، منشورات الإختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط 1، 2010، ص 13.

فلك العلامة والأنظمة اللغوية وواسع التعريفات هذا العلم الجديد كان عند علماء العرب حيث التصق هذا المفهوم عندهم" بعلوم السحر والطلاسم أحيانا التي تعتمد أسرار الحروف والرموز والتخطيطات، الدالة وأحيانا تلتصق بالسيمياء وعلم الدلالة، وأحيانا بالمنطق لتأثرهم بالفكر اليوناني في المدرستين المشائية والرواقية، وعلم التفسير والتأويل وكل هذا ليس بعيدا عن حقوقها المعاصرة"[1].

حيث يوجد " عند إبن سينا " في مخطوط له بعنوان " كتاب دار النظيم في أحوال العلوم والتعليم " وفي فصل تحت عنوان " علم السيمياء" ما ورد في كتاب خدور عبد الله الثاني سيميائية الصورة بقوله: " علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوى يصدر عنها فعل غريب، وهو أيضا أنواع"[2]، ويقصد إبن سينا في التعريف بالأنواع، هي تلك الأنواع المتعلقة بالحركات العجيبة التي يقوم بها الإنسان، أما البعض الآخر فيتعلق بالشعوذة.

أما " محمد شاه المولى شمس الدين الفتاوي" في مخطوط له بعنوان" كتاب أنموذج العلوم " يقول: " إنما نذكر منه الحلال، وهوما يتعلق السيمياء في الشريعة الإسلامية وهو ما يتعلق بتصريف الحروف وفيه ثلاث أصول "[3]. فالحلال يقصد به هنا حكم على السيمياء في الشريعة الإسلامية وهو ما يتعلق بالشهود والسحر، أما الأصول فيقصد بها هي التخطيطات الغير مفهومة، وتحتوي بعض الحروف والأرقام.

ويذهب الدكتور صلاح فضل " في تحديد مفهوم السيمولوجيا بقوله:" أنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة ...>>"[4] .

ويعني صلاح فضل في قوله أن تكون الإشارات المدروسة ذات دلالة لأن السيميائيات بوصفها علم تدرس معنى هذه الإشارات.

في حين ذهب "الدكتور محمد السر غيني" إلى تعريفها قائلا:

---

[1] – قدور عبد الله الثاني: سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الورق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2008، ص48.

[2] – أن أنيو، ميشال أريفيه، لوي بانييه، جان كلود كوكي، جان كلود جيرو، جوزيف كوريش، السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ، ت ر رشيد بن مالك، دار مجد لاوي، عمان، الأردن، ط 1، 2008، ص 28.

[3] – المصدر نفسه، ص 29.

[4]– صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط 1 ،1998م، ، ص 297.

"<< بأن السيمولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو سنيا أو مؤشريا>>"[1]، ومضمون هذا التعريف أن السيمولوجيا هي دراسة الأنظمة الرمزية و العلاماتية أما "الدكتور سعيد علوش" فقد أورد تعريفه بقوله : << هي دراسة لكل مظاهر الثقافة، كما لو كانت أنظمة للعلامة، اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع.>>"[2] ، فهناك الدكتور سعيد علوش ربط أو يربط معنى السيمياء بالثقافة ومظاهرها و أنها عبارة عن أنظمة للعلامة، وهذا يكن للسيميائية دراسة مظاهر هذه الثقافة بافتراضها أنظمة العلامات في الواقع.

كما ورد مفهوم السيمياء في "موسوعة علم الإنسان "بأنه:" علم العلامات أو السلوك المستخدم للعلامة، وينطوي على دراسته كل من الاتصال اللغوي وغير اللغوي، كما يدرس كيف تخلق عملية تنميط السلوك الثقافي البشري صورة الدلالة التي يتم تفسيرها وفقا لمبادئ عامة مشتركة، وعادة ما يتم بمناظرتها بالسلوك اللغوي"[3]، ومضمون ذلك أن السيمياء مصطلح يطلق على علم العامة، يُعنى هذا الأخير بدراسة الاتصال بنوعيه اللغوي وغير اللغوي، إضافة إلى دراسة تحديد خصائص السلوك الثقافي البشري.

بناءا على ما تم ذكره سابقا أن السيمياء علم يهتم بالعلامة، وهذا إتفاق عند الكثير من علماء العرب ومضمونه دراسة الأنظمة الرمزية والعلاماتية عند بعض أهل (العرب).

وعند الإلمام ببعض المفاهيم السيميائية عند العرب يلاحظ أن مصطلح السيمياء قوبل بتعاريف عديدة في أدبنا العربي وهو عبارة عن نظرية واسعة جدا لا يمكن الإلمام بكل جوانبها حتى تعاريفها فهي مصطلح يشمل كافة المجالات فهي كما يقول" سعيد بن كراد "هي دراسة حياة العلامات داخل الحياة الإجتماعية."[4] إضافة إلى قوله استنادا على كتاب فيصل الأحمر بعنوان معجم السيميائيات هي:

" ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي يستهلك بها الإنسان هذه المعاني."[5] ، ومعنى ذلك أن السيمياء ماهي إلا مجموعة من التساؤلات التي ينتج بها الإنسان هذه الدلالات.

---

[1] – محمد السرغيني: محاضرات في السيمولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط 1، 1987، ص 118.

[2] – سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1985، ص 118.

[3] – شارلوت سيمور سميث: موسوعة علم الإنسان، ترجمة مجموعة من الأساتذة علم الإجتماع، إشراف محمد الجوهري، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ص 433.

[4] – سعيد بن كراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية، ط 3، 2012، ص 09

[5] – فيصل أحمر: معجم السيميائيات ، ص 18.

كما يذهب الدكتور" وائل بركات في تعريف السيمولوجيا على أنها علم يقوم على:" دراسة مختلف أنواع العلامة اللسانية وغير اللسانية أي أنه العلم الذي يقوم بدراسة العلامة بأنماطها المختلفة في حياة المجتمع أو دراسة الشفرات والأنظمة التي تمنح قابلية الفهم للأحداث والأدلة بوصفها علامة دالة تحمل معنى ما."[1] ، ومن هذا التعريف يبين أن السيمولوجيا مفهوم يدرس العلامات والإشارات المختلفة في حياة المجتمع.

كما جاء في كتاب "الدكتور جميل حداوي" أن السيمياء": ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات اللغوية كانت أو أيقونية أو حركية ... السيمولوجيا تبحث في العلامات الغير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع"[2]، أي أن السيمياء علم يبحث في أنظمة العلامات اللغوية والغير لغوية.

كانت هذه هي أهم الآراء التي دارت حول مصطلح " السيمياء" في بلاد العرب.

أما عند الغربيين فالسيمياء علم واسع وشامل وجامع في طياته الكثير من العلوم وذلك أن المجال السيميولوجي لا يزال فيه أخذ ورد بين الناس بسبب أنه لم يحدد بعد ومن الصعب وضع مفهوم محدد للسيميائيات، هذه الأخيرة التي يعلم الكل أنها تعني << علم العلامات>> رغم هذا سنضع بعض التعاريف التي اقتربت من مدلول السيميائية ولو جزئيا عند الغربيين، فيعرف" أمبرتو إيكو(Umberto Eco)" السيمياء استنادا على" كتاب دانيال تشاندار" في أسس السيميائية بقوله: تعني السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة."[3] ، بل أيضا تتضمن كل ما ينوب عن شيء آخر، فتأخذ الإشارة شكل كلمات وصور وأصوات وإيماءات وأشياء.

وفي مفهوم آخر لـ "أمبيرتوا سكو" استنادا على كتاب" شفرات النص للدكتور صلاح فضل": هي العلم الذي يدرس كل ما يمكن استخدامه من أجل الكذب، على أساس اعتمادها على فكرة العلامة المكونة من الدال البديل لأي شيء آخر، فإنها بذلك في تقديري مهيأة لأن تختبر درجات الصدق الفني في الأعمال الأدبية، وتقيس مستوى كفاءتها الدلالية وطرائقها في الترميز والتكثيف، وهو ما نعنيه بالشعرية"[4].

---

[1] – وائل بركات، السيمولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعية، دمشق، مج 18، العدد 02، 2002، ص56.

[2] – جميل حمداوي: السيميوطيقا، والعنونة، مجلة عالم الفكر، ط 1، مجلد 25، العدد 03، د ت، ص 80.

[3] – دانيال تشاندرا: أسس السيميائية، ترجمة د طلال وهبة، مراجعة ميشال زكريا، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2008، ص 28.

[4] – صلاح فضل: شفرات النص، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ، مصر، ط 2 ، فبراير، 1995، ص 04.

أما بالنسبة للعالم " فرديناند دوسوسير" بناء على كتاب مندر عياشي" العلامة والنص" في تعريفه للسيمياء فهو أول من بشر بهذا العلم الجديد الذي سيكون مهمة في دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية إذ يقول: إن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار، وإنها لتقارن بهذا مع الكتابة ومع أبجدية الصم والبكم، ومع الشعائر الرمزية، ومع صيغ اللّباقة، ومع العلامات العسكرية (...) وإنما لتستطيع أن تتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية، وإنه العلاماتية (...)، وإنه سيعلمنا مما تتكون العلامات أي القوانين تحكمها"[1]، وفي هذا القول ما يريد توضيحه << دوسوسير>>هو التعريف الشامل للسيميائية رابطا إياها بالمجتمع وبأنها ستعلمنا مما تتكون العلامات والقوانين التي تتحكم فيها. أما عند " تشارل سندس بورس" حسب ما جاء في كتاب رشيد بن مالك في كتابه " السيميائية أصولها وقواعدها" فإنه ربط هذا العالم بالمنطق حيث يقول:" ليس المنطق بمفهومه العام إلا إسما آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية، ونظرية تشكلية للعلامات."[2]

وقد إهتم << بورس >> كثيرا بدراسة الدليل اللغوي من وجهة فلسفية خالصة.

ويعرف << جوليان غريماس>> السيميائيات استنادا بكتاب فيصل الأحمر معجم السيميائيات بقوله أنها:" علم جديد، مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجدور الضاربة في القديم، فهي أي السيميائية علم جديد، وهي مرتبطة أساسا بـ << سوسير>>، وكذلك << بورس>> الذي نظر إليها مبكرا، ونشأ هذا العلم في فرنسا (...) >>"[3]، فغريماس ينفي وجود أي محاولة تخص علم السيمياء قبل كل من << دوسوسير>> و<< بورس>>.

أما" رولان بارت " في تعريفه لهذا المصطلح يقول: " إستمدت السيميولوجيا، هذا العلم الذي يمكن أن نحدده رسميا بأنه علم الدلائل والعلامات استمدت مفاهيمها الإجرائية

---

[1] – مندر عياشي: العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص17.

[2] - رشيد مالك: السيميائية أصولها وقواعدها، مراجعة وتقديم عز الدين مناصرة، منشورات الإختلاف، د ط، 2002، ص26.

[3] - فيصل أحمر: معجم السيميائيات، ص 17.

من اللسانيات ذاتها."[1] ، ويقصد رولان بارت في قوله أن علم السيمياء إستمدت مفهومها من اللسانيات أناها.

وقد استند" يوسف وغليسي" في كتابه " النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية بقول جوليا كريستينا لمصطلح السيمياء أن:" مصطلح السيميائية يعني استعادة المفهوم الإغريقي لمصطلح " Sémion" علامة مميزة خصوصية، أثر، قرينة، سمة، دليل، سمة منقوشة أو مكتوبة بصمة رسم مجازي>>"[2]، وتقصد جوليا كريستيفا هنا أنه لمعرفة مفهوم السيمياء يستدعي الرجوع للمفهوم الإغريقي لمصطلح " Sémion".

فالسيمياء عند الغربيين، هي العلم الذي يدرس العلامات والإشارات وهذا لوحظ في تعاريف كل من: جوليا غريماس، شارل بورس، رولان بارت... فكل التعاريف تصب في منحى واحد. يبدوا من التعاريف اللغوية والإصطلاحية السابقة للسيميائية عند العرب والغرب والإقتصار على المفاهيم الشهيرة لهذا المصطلح وتتبع جدوره اللغوية والإصطلاحية عند كليهما، أن السيميائية علم يهتم بالعلامة، أي العلم الذي يدرس العلامات والإشارات وهو اتفاق عند الكثير.

1. نشأتها :

إن الاهتمام بالسيمياء قديم في الحياة البشرية، له بوادر وإرهاصات في التفكير العربي والغربي القدامى منهم والمحدثين فقد بدأ الإهتمام به مع إدراك الإنسان الأولى للمحيط الذي يعيش فيه محاولة منه في التواصل مع مفردات هذا المحيط العامة والخاصة، لكن ذلك المصطلح ظلت مفاهيمه مبهمة، "فإذا إلتفتنا إلى السياق التاريخي لإنبثاق هذا العلم بوصفه مفهوما وجدنا أن السيميولوجيا أو السيميوطيقا تحيل على أعمال رائدين هما عالم اللغويات السويسري فرديناند دوسوسير (1857-1913)، والمنطقي الأمريكي تشالز ساندرز بيرس (1838-1914).

كما ساعد انتشار الأبحاث اللسانية والتيار البنوي، اللذين سادا الساحة النقدية في فرنسا خاصة وأروبا عامة خلال سنوات الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين."[3]

---

[1] - رولان بارت: درس السيمولوجيا، تر عبد السلام بن عالي، دار ثوبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1993، ص20.

[2] – يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، د ط، 2002، ص 131.

[3] – وائل بركات: السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، مج 18، العدد الثاني، 2002، ص 57.

بإعتبار السيمياء علم حديث نسبيا لم يظهر إلا بعد " أن أرسى السويسري (فرديناند دوسوسير) أصول اللسانيات الحديثة في حدود القرن العشرين."[1] وتعد بداية الستينيات من القرن العشرين البداية الفعلية لعلم العلامات في كل أنحاء العالم، وخلال مصطلحين متداولين في الثقافة الغربية الفرنسية الأمريكية، وهما مصطلحا: (سيميولوجيا / سيميوطيقا) إلى أن إتحدا باسم السيميوطيقا بقرار اتخذته الجمعية" يوري لوتمان" و" أمبرتو إيكو" وأخيرا نجد الناقدة البلغارية "جوليا كريسيفا."[2]

كما << انعقد بميلانو في إيطاليا 973 م، أول مؤتمر عالمي للسيميوطيقا، وأثار هذا المؤتمر أهم مفاهيم السيمولوجيا النظرية، والإجرائية >>"[3] حتى أن الجمعية الدولية التي تأسست في فرنسا سنة 1974م، اختارت لها إسم سيميوطيقا، ولم تختر إسم سيميولوجيا، وإن كان المصطلحان متشابهان جدا سواء في سيميولوجيا دي سوسير، أو سيميوطيقا بيرس، فإنه لا بد من الإشارة إلى ذلك الدور الذي لعبته في حقل تطور هذا العلم."[4]

أما في الوطن العربي فقد" عرفت القراءة السيميائية مند منتصف السبعينات وأخدت تتأسس خلال الثمانينات من بوابة المغرب العربي المعاصر، وهذا من خلال الأقلام التي أسهمت في هدا الحقل، نشير على وجه الخصوص لا التعميم لكل من << محمد فتاح، وعبد الفتاح كليطو، ومحمد الماكري، والسعيد بن كراد من المغرب، وعلي العشبي، وسمير المرزوقي من تونس، وإلى عبد المالك مرتاض وعبد القادر فيدوح، وعبد الحميد بورايو، ورشيد بن مالك، والطاهر روابنية في الجزائر، وعبد الله الغدامي في السعودية، ومحمد خير البقاعي من سوريا، وهناك لبنانيون، عراقيون، و مصريون>>."[5]

---

[1] – برنان توسان: ماهي السيمولوجيا، ص 37.

[2] – رضا عامر: المناهج النقدية المعاصرة ومشكلاتها، المنهج السيميائي نموذجا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 3، 2009، ص 330.

[3] – صالح مفقوده : السيمولوجيا والسرد الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول ، السيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعة بسكرة، 6،7، نوفمبر،2000، ص318.

[4] – رضا عامر، المناهج النقدية المعاصرة ومشكلاتها، المنهج السيميائي نموذجا، ص 330.

[5] – خنفاوي بعلي: التجربة العربية في مجال السيمياء، محاظرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعة بسكرة، الجزائر 15–16 أفريل 2002، ص 164.

وبالرغم من الاهتمام البالغ من النقاد العرب بهذا المنهج الجديد إذ وجدوا فيهم ضالتهم في تحليل النصوص إلا أن مشكلة غياب إستراتيجيات واضحة بأساسياته التي نشأ عليها في أوروبا ظلت المشكل العائق الأول في الإسترسال النقدي السيمولوجي."[1].

وقد قام النقاد العرب أو السيميائيون إن صح القول بداية بترجمة بعض الكتب الغربية الخاصة بعلم السيمياء وتأليف بعض المعجمات للمصطلحات الغربية وتعريبها، ثم إنتقلوا إلى التعريف النظري، قبل أن يخصصوا مؤلفات لتطبيق السيمياء على النصوص وقد تناول" خنفاوي بعلي" هذه الرحلة السيميائية العربية في مقالاته.

<< التجربة العربية في مجال السيمياء فذكر ثلاث أنواع من المصادر العربية الحديثة التي يمكن من خلالها دراسة واقع السيمياء>>"[2].

بالإضافة إلى ذلك أنشأت لها مجالات نذكر مجلة" الدراسات السيميائية الأدبية المغربية1987 م"[3] وكذلك عقدت لها ملتقيات وأسست لها جمعيات"[4]، كما خصصت لها "معاجم وقواميس مخصصة، ويعتبر الباحث رشيد بن مالك من اللذين خاضوا هذه التجربة والمتمثلة في قاموسه " مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربية- إنجليزي – فرنسي." وعلى هذا الأساس فإن الوطن العربي عرف القراءة السيميائية مند منتصف السبعينيات التي أخدت تتأسس خلال الثمانينيات من بوابة المغرب العربي عن طريق المثاقفة و الإطلاع على الإنتاجات المنتشرة في أنحاء أوروبا.

II.اتجاهات السيمياء وأهدافها :

أدت تطور السيميائية وتعدد منابعها إلى ظهور عدد من التيارات والاتجاهات وهذه التيارات تتعارض من حيث النظريات التي تقترحها وهي: سيمياء التواصل، سيمياء الدلالة ، سيمياء الثقافة،سيمياء الصورة،سيمياء الأهواء.

---

[1] – رضا عامر: المناهج النقدية المعاصرة ومشكلاتها المنهج السيميائي نموذجان، ص334.

[2] – خنفاوي بعلي: التجربة العربية في مجال السيمياء،محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي ،منشورات جامعة بسكرة ، الجزائر ،15-16 أفريل 2002، ص ص 160-174.

[3] – عبد الحميد بورايو: مقدمة قاموس مصطلحات التحليل السيميائي في النصوص لرشيد بن مالك، ص ص 8-9.

[4] – عيسى بربار: تجربة رشيد بن مالك في وضع قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، 10-07-2018، ص 874.

1. اتجاهاتها :

- سيمياء التواصل :

نشأ هذا الاتجاه انطلاقا من أهمية التواصل في حياتنا اليومية، وتعتبر سيمياء التواصل إتجاها قويا فرض نفسه وأفكاره على الكثير من الباحثين، خاصة أقطاب المدرسة الفرنسية أمثال" بريسنس" " و"بريطو" و"مونان" و" كرايسا" و" أرسيتن" و أندري مارينتي، وأنطلقوا من مبدأ مفاده أن : << "وظيفة اللسان الأساسية هي التواصل، ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنية فقط وإنما توجد أيضا في البنيات السيميائية التي تشكلها الأنواع الغير اللسانية، غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية وإرادة المتكلم في التأثير في الغير، إذ لا يمكن لدليل أن يكون أداة التواصلية القصدية، مالم تشترط التواصلية الواعية وبهذا إنحصر موضوع السيمولوجيا في الدلائل القائمة على الإعتباطية أي العلامات">>[1]، ومهمة السيمولوجيا عند أصحاب هذا الإتجاه تتمثل في البحث عن طرق التواصل أي كما يشرح " بويسانس << دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير والمعترف بها بتلك الصفة من قبل الشخص الذي يستوحى التأثير عليه">> [2]، ونجد الإهتمام بعنصر القصدية التواصل عندهم يصل إلى مطالبة بعضهم مثل " بويسنس " و" بريطو" و" مونان" لتفكيك موضوع السيميائية بالعودة إلى الفكرة السويسرية القائلة بالطبيعة الإجتماعية للعلامات، فحصروا السيميائية بمعناها الدقيق في دراسة أنساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية فقط.

ويؤكد أصحاب هذا الإتجاه محوران أساسيان هما محور التواصل والعلامة ولكل من هذين المحورين تفريعاته.

أ.محور التواصل:

و ينقسم بدوره إلى محورين أساسيين هما:"[3]

- تواصل لساني: ويتمثل في العملية التواصلية التي تتم بين البشر بواسطة الفعل الكلامي وما يتعلق بذلك من آليات مختلفة.

---

[1] – ينظر – فيصل الأحمر: معجم اللسانيات، ص 85.

[2] – دليلة مرسلي: مفاهيم أولية عن السيمولوجيا من كتاب دليلة مرسلي وآخرون، مدخل إلى السيميولوجيا (نص، صورة).

[3] – ينظر عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة البنيوية– السيميائية– التفكيكية)، ص ص 88 – 89.

- تواصل غير لساني : يسميه بويستانس "لغات غير اللغات المعتادة" ويقسمه إلى ثلاث معايير هي: الإشارة النسقية، وتتجلى حين تكون العلامات ثابتة كالعلامات السير، ومعيار الإشارية اللانسقية وتتجلى عندما تكون الإشارات متغيرة كالملصقات الدعائية، ثم معيار الإشارية، ثم التي لمعنى مؤشرها علاقة جوهرية بشكلها".

ب.محور العلامة:

وينقسم هذا المحور إلى أربعة أصناف هي:"[1] الإشارة، المؤشر، الأيقونة، الرمز.

الإشارة: وهي أنواع مثل الإرهاصات المنبئة للثورة وأعراض المرضى والبصمات والآثار الدالة على الحضور، وأهم ما يميز الإشارة كونها مدركة ظاهرة وهي رهن إشارة الإنسان الذي يمتلك حق تعريفها وشرحها كما يريد ويفهم هذه المواصفات التي يعطونها الإشارة أنهم يقصدون بها إشارة غير قصدية.

المؤشر: وقد عرف بريطو بأنه العلامة التي بمثابة إشارات إصطناعية – هذا المؤشر هو يفصح عن فعل معنى لا يؤدي المهمة المنطوقة به إلا حيث يوجد المتلقي له.

الأيقونة: وهي علامة تدل على شيء تجمعه إلى شيء آخر علاقة المماثلة إذ يتعرف على الأنموذج الذي جعل الأيقونة مقابلا به.

الرمز: وهو علامة العلامة عند موريس أي العلاقة التي تنتج قصد النيابة عن علامة أخرى مرادفه لها فالسلحفاة رمز للبط ء.

-سيمياء الدلالة :

جاء هذا الإتجاه كرد فعل على أصحاب سيميولوجيا التواصل والرائد الأول" رولان بارت الذين لا يرون العلامة في الدال والمدلول وأهملوا القصدية ومنه فإن سيميائية الدلالة تقوم على العلاقة القائمة بين الدال والمدلول حيث أن الدال يشكل العبارة، والمدلولات تشكل المحتوى للأشياء وتعبر عنها في حين أكد رولان بارث في كتابه" الذي يحمل عنوان درس

[1] – عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة البنيوية– السيميائية– التفكيكية) ، ص. ص. 94 – 95.

السيمولوجيا" إن السيمياء نفسها إستمدت مفاهيمها الإجرائية من اللسانيات التي أصابها التفكك والتفرق "[1].

هذا كرده على المقولة السويسرية التي ترى أن اللسانيات ماهي إلا جزء من علم العلامات.

ويؤكد " رولان بارت" على أن علم الدلالة يعالج كل الشفرات التي تمتلك بعدا إجتماعيا حقيقيا حيث يقول: << ومما لا مراء فيه أن الأشياء والصور والسلوكات قد تدل بل وتدل بغزارة لكن لا يمكن أن تفعل تلك بكيفية مستقلة. إذ إن ذل نظام دلالي يمتزج باللغة >> [2]وسبب كون كل الأنساق الدلالية لا يمكن لها أن تتكون بمعزل عن اللغة.

إن أهم ما يميز سيميائية الدلالة أنها رفضت التمييز بين الدليل والإشارة وكذلك تأكيدها على ضرورة التكفل عند كل دراسة لنظام الدلائل باعتبارها واقعية إجتماعية، والتعامل مع اللغة بهذه الطريقة يعني أن المعنى متغير ويحمل دلالات مختلفة، فعند أصحاب الدلالة لا يمكن أبدا الفصل بين إشارة لا تتوفر على قصدية التواصل وصعوبة الفصل بين الدليل والإشارة هو المشكل الذي يشير" لويس جان كاليفي" حيث يتساءل قائلا: << هل يمكننا دائما الفصل الواضح بين هذا وذك؟"[3].

إن عناصر سيميائيات الدلالة التي أفادت بارت في بحثها تتوزع على أربع ثنائيات مستقاة من الألسنية البنيوية هي:[4]

اللغة والكلام: يؤكد بارت" أن السيميائيات << تتعاقب اللغة والكلام من غير الإنطلاق معا >> فترجع بالتالي قيمة الكلام، فاللسان والكلام كما يرى بارت << من البديهي أن لا يستمد أي واحد منهما تعريفه الكامل، إلا من السيرورة، الجدلية التي توحد بينها معا >> وحقا فالكلام واللسان سابق على اللغة تكوينيا، واللغة تتشكل منه فإنه لا يكتسب قيمته إلا إذا كان في وسط إجتماعي متعاقد على لغة معينة، وهكذا فإن الكلام واللغة عنصران لا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر.

---

[1] – مختار ملاس: دلالة الأشياء في الشعر، العربي الحديث، ص 12.

[2] – رولان بارت : مبادئ في علم الدلالة، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا، اللاذقية، ط 2 ،2008، ص28.

[3] – المرجع نفسه ، ص 28.

[4] – ينظر: فيصل الأحمر معجم السيميائيات، ص، ص 93 – 94 – 95.

الدال والمدلول: من المعروف أن هذه الثنائية هي التي تشكل ما أصطلح عليه في لسانيات " دوسوسير" لدليل والذي قامت عليه الدراسات اللغوية بأكملها، وقد أخد المفهوم السيميائي عند أصحاب سيميائية الدلالة أبعاد أخرى حيث لم يعد يستعمل بتلك البساطة التي استعمله بها " دوسوسير" بل إنه وبعد أن طوره " هيا مسليف " معتبرا إياه مكونا من دال ومدلول وجعل لكل صعيد شكلا وماهية ، يصبح لدى بارت وجماعته يتكون<< مثل نموذجه من دال ومدلول.

<< إن لون الضوء في قانون السير مثلا عبارة عن أمر يتعلق بمرور السيارات>> لكنه يختلف عنه على صعيد الماهية للعديد من الأنظمة الدلالية _ أشياء ، حركات ، صور) هي غالبا أشياء للإستعمال، لكن المجتمع حولها لأغراض دلالية >>.

1-**المركب والنظام:** هذه الثنائية الدوسوسورية التي رأى أن العلاقات الموجودة بين الألفاظ والكلمات تتطور على صعيدين هما: المركبات، والسلسة الكلامية، حيث أن كل لفظة تستمد قيمتها من تعارضها مع سابقيها ولاحقتها، أما الصعيد الثاني فهو صعيد تداعي الألفاظ خارج تداعي الألفاظ خارج الخطاب أو الكلام، وقد توسع << جاكبسون>> في هذه المقولة، حتى إعتبره بارت فاتح الباب للعبور من الألسنية إلى السيميائية.

2-**التقرير والإيحاء:** لقد رفض أصحاب سيميائيات الدلالة ما ذهب إليه أصحاب سيمولوجيا التواصل في إمكانية التمييز بين الدليل والإشارة، لقد قال هؤلاء بأن ذلك صعب جدا، وإقترحوا.

أن كل دليل له مستويات، مستوى تقريري وآخر إيحائي، فالدليل دائما هو إشارة، والمعنى يكون دائما مرافقا للتبليغ، ويكون المعنى التقريري دائما مرافقا للمعنى الإيحائي.

كانت هذه أهم العناصر والمبادئ التي قامت عليها النظرية السيمائية، لأنها كانت فعلا عناصر خادمة لمبادئ وأهداف هذه الأخيرة التي تسعى إلى الكشف عن كل ما هو جديد وغريب.

-سيمياء الثقافة:

يمثل هذا الإتجاه كل من: كاسبير، يوري لوشمان، لاندو، مبرتواكو إذ يرون أن العلامة تتكون من وحدة ثلاثية هي: المبنى، المدلول والمربع إذ تنطلق سيسيوطيقا الثقافة

من إعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تماثلية وأنساق دلالية، والثقافة عبارة عن إسناد وظيفة الأشياء وطبيعتها وتسميتها وتذكرها وهذا حسب رأي مبارك حنون "[1].

وقد تبلورت السيميائيات الثقافية على يد رواد مدرسة تارتو الروسية التي تأسست في ستينات القرن العشرين، وتعد إمتدادا معرفيا لمدرسة موسكو التي أسسها رومان ياكبسون (Jacobson) وهي مصدر الشكلانية الروسية وتأسست في أواخر عشرينيات القرن العشرين وحاولت جماعة " تارتو" التوفيق بين سيميائيات دوسوسير البنيوية التي ينتمي إلى حلقة براغ وسيميائية بيرس المنطقية والذي ينتمي إلى الاتجاه الأمريكي"[2].

وعقد هؤلاء (مدرسة تارتو – موسكو) المؤتمر حول" الدراسات البنيوية لأنظمة العلامات" وبالتالي يمكننا إستخلاص المفاهيم الأساسية التي تبناها هذا الإتجاه من الأبحاث التي قدمت في ذلك، وقد طرحت الأبحاث المقدمة في البحث إختلافا كبيرا وكان مبررهم في ذلك أنها جميعا تشترك في تسميه واحدة كونها أنظمة من العلامات كما جاء في إفتتاحية إيفانون–.

وأكد إيفانون أن المفاهيم الخاصة بالنمذجة قد إستمدت من المدخل الرياضي والمنطقي للدراسات السيميوطيقية"[3].

أنشأ أقطاب مدرسة موسكو – تارتو المقالة بعنوان << نظريات حول الدراسات السيميوطيقية للثقافات>>"[4]، تقع على الأطروحات الجوهرية لهذا الإتجاه مطبقة على النصوص السلافية ومن أبرز الأطروحات التي جاءت بها المقالة هي:

1– لا تقوم الأنظمة السيميائية المنفصلة بأداء وظيفتها على أساس من الوحدة ومساندة كل منها للآخر فليس لأي من هذه الأنظمة آلية تجعلها قادرة وحدها على القيام بوظيفتها الثقافية.

---

[1] – رشيد إبن مالك: السيميائيات، أصولها وقواعدها، ص 35.

[2] – عبد الفتاح يوسف: سيميائية الثقافة وتحليل الخطاب، سيميوزيس، السلطة والذات في خطاب الإشادة، د ط، 2015، ص 267.

[3] –– فيصل أحمر، معجم السيميائيات، ص 99.

[4] – ينظر عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الأخر، ص 106.

2- يمكن أن تشكل ثقافات عديدة أيضا وحدة بنائية أو وظيفة وذلك من منظور سياقي أوسع، ويرهن مثل هذا التصور على فعاليته وجدواه في حل المشكلات الدراسية المقارنة للثقافة بصفة عامة.

3-يستخدم مصطلح (النص) بمعنى سيميائي محدد يجعله ينطبق لا على الرسائل بالمعنى اللغوي العادي فقط بل ينطبق أيضا على أي حامل للمعنى (النصي) المتكامل، ينطبق على عمل فني جميل أو على قطعة من الموسيقى وليست كل رسالة باللغة الطبيعية نصا من منظور الثقافة.

4-النص قد يعامل على أنه علامة متكاملة، وقد يعامل على أنه مجموعة متوالية من العلامات ولا يتجزأ في الحالة الأولى إلى علامات منفصلة بل يتجزأ إلى خواص وملامح متميزة.

ومنه فإن النص من وجهة نظر النقد الثقافي ليس فحسب نصا أدبيا وجماليا، ولكنه أيضا محادثة ثقافية.

سيمياء الأهواء:

لقد شغلت الأهواء كل من الفلاسفة و الآباء لكونها تعتمد على إثارة العاطفة سلبية كانت أم ايجابية (قلق، فرح، حزن، خوف، حماس) و يتمثل الهوى في الرغبة فلا يمكن أن يكون هناك رغبة من غير هوى أو عاطفة، و الهوى في الأصل ميل النفس إلى ما تهواه فان مالت إلى ما يخالف الشرع فهو الهوى المذموم و إن مالت إلى ما يوافق الشرع فهو الهوى الممدوح.

ورد في مادة "هوى" لأبن منظور أن الهوى مقصور: هوى النفس و الجمع أهواء، و قال اللغويون: الهوى محبة الإنسان لشيء و غلبته على قلبه و متى تكلم بالهوى مطلقا لم يكن

إلا مذموما حتى ينبعث بما يخرج معناه كقولهم: هوى حسن أو هوى موافق للصواب"[1]، و ورد في معجم "العين" لفظة "هوى" بمعنى الحب يقول: «هوى يهوى هوى، و رجل هو دو هوى مخامر، هواة هوية لا تزال تهوى على تقدير فعلة ، و يقال للمستهام الذي يستهيم الحب استهوته»[2]. بمعنى ربط الهوى بالحب و العشق، لأنه مرتبط ارتباطا وثيقا بالعواطف و الأحاسيس و محبة الإنسان للأشياء و غلبتها على القلب في غياب العقل.

وقد وردت لفظة الهوى في اكثر من موضع في القران الكريم ، لقوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهوائهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من ولي ولا نصير سورة البقرة الآية 120.

وجاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية : " انه فيه تهديد ووعيد شديد للامة عن اتباع طرائق اليهود و النصارى بعد ما علموا من قران و سنة ، عيادا بالله من ذلك ، فان الخاطب مع الرسول و الامر لامته و قد استدل كثير من فقهاء بقوله "حتى تتبع ملتهم " حيث افرد الملة على الكفر كله ملة واحدة. "[3]

إن ميدان سيميائية الأهواء ليس ميدانا مستحدثا في الدراسات السيميائية بل يعود تأسيسها إلى محاولات سابقة متناثرة عند الباحثين، لعل أهمها ما أشار اليه الباحث السيميائي غريماس في كتابه المعنى (DESENS) فقد عالج هوى الغضب (lacolére)

[1] - ينظر ابن منظور: لسان العرب، مادة(هـ.و.ي) المجلد 15، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د ت ، ص 372.

[2] -ينظرالخليل ابن أحمد الفراهيدي : معجم العين ، مجلد 6، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 2001 ، ص 337.

[3] – ابي الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القران الكريم ،مج1، ط1، 2002 ، ص 294 .

باعتباره تركيبة نفسية متعبة للذات الحاملة لهذا الإحساس معتبرا إياه برنامجا مكانيا معينا[1].

و قد وسعت السيميائية مجال أبحاثها و طورتها لتشمل جميع الأنساق الدالة كالرموز، الصور و الموسيقى ، العمران، الفضاء) و مع كل هدا التقدم للسيميائية إلا أن ميدان الأهواء ظل مهمشا بالنسبة إليها باعتباره مرتبطا بالذات أو الجانب النفسي لها أو هو الأمر الذي جعل السيميائية مترددة في دخول هذا الميدان خشية الوقوع في الدراسات النفسية التقليدية "[2]

و قد شغلت الأهواء الفلاسفة لقرون بدءا بأفلاطون، وانتهاءا بهيجل مرورا **بديكارت و كانط** و غيرهم. و بما أن الهوى كان دائما محط دم و تحذير و شبهة فقد عرفه كانط «بأنه جنونا يسير ضد العقل»"[3]. أما أرسطو فقد ثمن الأهواء وبين أهميتها حين قال : « إن الأهواء تلعب دورا مهما في الكشف عن الاختلافات البشرية تصنيف الوعي إلى كينونتين تنزعان إلى التوافق و التعارض».[4]"

أجمعت الدراسات الفلسفية و الأخلاقية على شجب الهوى، لأنه بمثابة العمى الذي يصيب جوهر الكون فيشل نظامه و حركته المتسمين بالانسجام و التناغم، هكذا يتعارض

[1] – ينظرسعدية بن ستيتي: فنية التشكيل الفضائي و سيرورة الحكاية في رواية الأمير ل : واسيني الأعرج، دراسة سيميائية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم ، جامعة سطيف 2، الجزائر، قسم اللغة و الأدب العربي ، نوقشت بتاريخ 2013/06/20 السنة الجامعية 2013/2012 ، ص 33.

[2] - ينظر جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية، التيرات و المدارس، مكتبة المثقف الالكترونية، ط1، 2015.ص 15.

[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] - محمد الداهي : سيمائية الاهواء ، مجلة عالم الفكر ، مجلد 35 ، يناير مارس 2007 .

الهوى مع نقيضه المنطق فيستقطب الأول ما هو سلبي و عاطفي في حين يستجمع الثاني ما هو ايجابي و عقلاني"[1] .

اما ظاهرة الهوى عند كل من " غريماس و فونتي" ليست بالظاهرة الغريبة بل على العكس انها ظاهرة مألوفة تعيش معنا و نعيش معها، و هي تتجسد في صفات عديدة يتداولها الناس ويصنفون بها بعضهم بعضا. فالبخل و الغيرة و الحقد و الحسد و الغضب، و غيرها من الصفات ، هي كيانات تعيش بيننا ضمن ما تحدده "العتبات" التي يقيمها المجتمع و يقيس من خلالها الفائض الكيفي في الانفعال الموجود على جنبات "الاعتدال" و هو ذاته ليس سوى صيغة مفترضة لا يتحدد مضمونها إلا ضمن التقطعات الثقافية الخصوصية التي يتحقق داخلها هذا الهوى أو ذاك".[2]

يجب الأخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي و الثقافي في الحكم في الأهواء وذلك من خلال المعرفة الخلفية للمجتمع و الثقافة في العينة المدروسة فيما يبدو "بخلا" في مجتمع ما و هي صفة غير محببة قد تكون صفة حميدة في مجتمع أو ثقافة أخرى و يعتبر كنوع من الادخار و التوفير و الاقتصاد .

إن الغرض من دراسة الأهواء ليس محاولة تقديم مسافة شاملة لسلسلة من الأهواء أو إصدار جملة من الأحكام الاجتماعية و الأخلاقية التي تدين هوى و تثمن هوى آخر بل على العكس ، فهوى السيميائيات هوى تركيبي دلالي (...) لا يكترث لما تقوله الأخلاق إلا من

[1] - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[2] - ينظر غريماس و فونتاي: سيميائيات الأهواء، من حالات الأشياء الى حالات النفس ، ترجمة سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديدة ، ط 1، 2010، ص09.

حيث المسارات المحتملة التي يمكن أن تولى لها الإدانة أو التثمين، و لا تلتفت إلى ما يقوله الدين و يسمح بها الا من حيث إمكانات تحويل «النهي و الترهيب و الترغيب »إلى برامج سردية تتضمنها معطيات تضع الهوى ضمن سياق خطابي بعينه "[1].

فلا يمكن الفصل بين الذات و إحساسها، فقبل أن تكون هناك ذات عارفة لم تكن هناك سوى كتلة انفعالية لذلك فان الحديث عن الهوى ما هو إلا محاولة لتقليص الفجوة الفاصلة بين المعرفة و الحس، و لا يمكنهما أن يتطورا في انفصال عن بعضهما البعض و الفرق بين هذين المسارين يكمن في التركيز على الفعل في حالة المسار الهوى فقبل أن تحدد "الذات" لنفسها مسارا و تصبح عارفة ما يسميه "غريماس و فونتي" التجسيد فإنها لم تكن سوى "شبه ذات" و كان لها اندفاع محسوس و دال ما يسميه المؤلفان الاستهواء «أي قبل أن يفيض الهوى عن الذات و يتخد شكلا اجتماعيا من خلال سلسلة من الانشطارات التي تقود إلى خلق عوامل تحدد من خلال كيفيات متنوعة و برامج و قيم ضمن ما يسميه المؤلفان المال "[2]

و نستنتج مما سبق بأن دراسة الأهواء التي قام بها كل من غريماس و فونتاي شكلت منعطفا جيدا في صرح السيميائيات دون أن يحدث قطيعة استمولوجية مع سيميائيات الفعل، بل ساهمت في سد بعض ثغراتها .

[1] - غريماس و فونتاي : سيميائيات الأهواء، ص11.

[2] - غريماس و فونتاي : سيميائيات الأهوا، ص ص، 13-14.

سيمياء الصورة :

إن الصورة لها الكثير من الغموض و الباطنية و من كونها مكثفة فالسيمياء وحدها فكت شيفرات هذا التكشيف، سواء من الناحية الشكلية أو لونية أو يعد بنية أو تركيبية باعتبار الصورة مجهولة من الرموز المشاكلة تعطي علامة لنقل معنى معين.

فالسيمياء هي التي تحاول إعطاء إجابة عامة عبر مفهوم الرمز و بعض الرموز التي تدير عملا مهما هي شبه عالمية و ثمة رموز أخرى طبيعية نسبيا تم وضعها في قالب من الناحية الاجتماعية إلى جانب رموز أخرى يحددها الإطار الاجتماعي و الفردي بشكل كامل"[1].

فالصورة أبرز فن يتم تناوله في حياتنا اليومية باعتبارها عنصر أساسي في كل من المسرح و السينما و اعتمدت على فنين هما الرسم و الصورة الفتوغرافية ، فالرسم فن ضارب في جذور التاريخ دلك أن الإنسان الأول اعتاد التعبير عن حياته و محيطه عن طريق نقش صور في الكهوف و الصخور و كذلك فعل الفراعنة إذ يقال أن رسوماتهم كانت أداة تعبيرهم بدل الكلمات كما انه وسيلة من وسائل التنفيس عن النفس إضافة إلى الأدب و الموسيقى ،

انه تعبير رمزي غير واضح المعالم و كالعادة فقد اقتحمت السيميائيات هذا الميدان الجمالي محلة إياه و مستخلصة مختلف الدلالات و التأويلات الممكنة ".[2]

[1] - بنظر جاك أمون: الصورة ، المنظمة العربية للترجمة ، 2013 ، ص34.

[2] – فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ، ص118.

بالإضافة إلى الصورة الفتوغرافية فقد كانت تنتمي لفترة طويلة لفن الرسم لأنها هي الأخرى حدث أيقوني بل هي صورة أخرى من صوره المتطورة لكنها تمتاز بالتحميض و سحب الصورة الذي يمكنه تغيير الدلالة (الخداع الممكن، التاطير الناقص، انعكاس وجودة الورق، وقت العرض ...الخ ."[1]

و من ثم فالصورة الفتوغرافية نسق سيميائي يشتمل على ثلاثة مكونات دال و مدلول و العلامة التي تجمعهما و التي تشكل العلامة الفتوغرافية و يذهب **بارث** أبعد من هذا المستوى فيسمى هذا نسق سيميائي أوليا و يسمى الأسطورة أو نسقا سيميائيا ثانيا يجدد عامة في النسق الأول ، وهكذا يصبح النسق السيميائي الأول بمثابة دال فقط لمدلول هو النسق السيميائي الثاني"[2] .

و بحسب ما جاء به عبد الرحيم كمال نقلا عن **بارث** فان الصورة الفتوغرافية خطاب متكامل غير قابل للتجزيء و يقول في هذا : « إن الانتقال من الواقع إلى صورته الفوتوغرافية لا يستلزم حتما أن نقطع هذا الواقع إلى عناصر و أن نشكل من هذه العناصر علامات تختلف ماديا عن الشيء الذي تقدمه للقراءة» "[3] .

و موقف بارث هذا راجع لاعتباره للسيميائيات جزءا من اللسانيات أي أن أصولها لغوية أو على الأقل لا تخرج وسائلها غير اللغوية عن الوسائل اللغوية وهكذا كان الأمر مع الصورة

[1] – ينظر برنار توسان: ما هي السيميولوجيا؟ محمد نظيف للترجمة ، إفريقيا الشرق، بيروت،لبنان، ط2،ص79.

[2] – ينظر عبد الرحيم كمال : (السيميولوجية الصورة الفتوغرافية، بارت نموذجا، مجلة علامات ،العدد 16، مكناس 2001، ص 97 .

[3] - ينظر عبد الرحيم كمال : السيميولوجية الصورة الفتوغرافية ، ص 99.

الفتوغرافية المنبثقة من سنن ثقافي في جذورها الرسم ، تحتاج في التقاطها إلى سرعة خاطفة و دقة ملاحظة و رؤية جمالية، لهدا تعددت مجالاتها من صورة فتوغرافية اشهارية إلى أخرى وثائقية علمية و ثالثة صور للهواة التي تعد بالآلاف على مستوى إنتاجها، لكنها ظلت حبيسة التكنولوجيا، و المجتمع و التاريخ ، و لم تدرس كما يجب تحليليا و فكريا"[1] و يقدم بارث في مقالة "بلاغة الصورة" وصف الصورة الفتوغرافية على أنها لغة واصفة، من هذا المنظور تصبح اللغة نسقا واصفا تعمل بنياته المرفولوجية و التركيبة والدلالية على تغيير بنيات اللغة الفتوغرافية، و حتما إضافة دلالات أخرى باختصار كل وصف هو إيحاء و كل ايحاء هو لغة واصفة والعكس صحيح هكذا فالخطاب الرمزي للصورة الفتوغرافية مشكل قبلا من قبل المجتمع و التاريخ و الثقافة و اللغة و ادن لا يمكن وجود تقريرية خالصة و ليس هناك مستوى تحت لغوي."[2]

2.أهدافها :

إن السيمياء حقل علمي واسع ومتنوع يحمل في طياته الكثير من الأهداف السامية يمكن أن نجمل هذه الأهداف فيما يلي":

-يعد المنهج السيميائي من أهم المناهج النقدية المعاصرة التي وظفت لمقاربة جميع الخطابات النصية ورصد كل الأنشطة البشرية بالتفكيك والتركيب والتحليل والتأويل بغية البحث عن آليات إنتاج المعنى، وكيفية إفراز الدلالة.

-تسعى السيميائيات: إدراك العلاقات بين العلامات إستنادا إلى علوم شتى.

[1] - ينظر عبد الرحيم كمال : السيميولوجية الصورة الفتوغرافية ، ص 100.

[2] - المرجع نفسه ، ص 101.

-تهدف السيميائيات إلى" البحث عن المعاني من خلال العلامات التي ينتجها الإنسان في ممارساته اليومية."[1]

-تهدف السيميائية إلى" تناول المبادئ العامة التي تقوم عليها بنية كل الإشارات أيًّا كانت، كما تتناول سمات إستخدامها في كل مراسلات وخصائص المنظومة المتنوعة للإشارة ومختلف المراسلات التي تستخدم مختلف أنواع الإشارات.

-تهدف إلى إزالة التطبيع عن الإشارات ولا نريد أن يفهم ذلك جميع ممثليات الواقع في منزلة واحدة، بل على العكس أن الإشارات بتحديدها صيغ الواقع على أنواعه تقوم بأدوار إيديولوجية."[2]

-كما تهدف السيميائية إلى" إكتشاف المعنى الذي يتضمنه النص بوصفه جملة من العلامات التي تنفتح على العالم والتاريخ، بمعنى آخر، إن المقاربة السيميائية تتجاوز بنية الدوال إلى ممارسة التدليل أي: البحث في دلالات المعنى المحتملة والممكنة."[3]

-أيضا يمكن أن تستهدف السيميائية التطبيقية في" أهداف عملية كالتدريب على الكتابة الإشهارية وإعداد شفرات سرية فاعلة، أنظمة التبليغ الإقتصادية أو الترجمة الآلية التي تنهض على مبدأ يهدف إلى تطبيق قواعد نحوية على الجملة لتثبت من خلالها بنية مدمرة، وهي بنية ذات مستوى عالي من التجريد وتشكل بعد ذلك هذه البنية في لغة الأصول بفضل قواعد أخرى مطابقة لشفراتها الخاصة."[4]

إذن فالسيميائية تقوم بتحديد البنيات العميقة الخفية خلف البنيات السطحية وتبحث عن مولدات النصوص وكيف يكون المعنى وكيف تكونت تلك البنيات الداخلية للنص، وتبحث كذلك في أسباب تعدد المعنى كما أنها تسعى إلى دراسة تجليات الدلالية من الداخل مرتكزة في ذلك على مبدأ المحايثة* (iumauouce) التي تخضع فيه الدلالية لقوانين داخلية مستقلة عن المعطيات الخارجية.

---

[1] - ينظر عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الأخر، ص 106.

[2] - ينظر: دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، ، ص ص31-43.

[3] -مجلة علمية تحت إصدار مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي الجزائري ، ص 238.

[4] -المرجع نفسه، ص 28.

* المحايثة :هب عزل النص والتخلص من كل السياقات المحيطة به.

III.الحدث مفهومه و أنواعه:

1.مفهوم الحدث (لغة و اصطلاحا)

أ.لغة:

ورد مفهوم الحدث في لسان العرب على أنه مأخوذ من مصدر: << حَدَثَ، يَحْدثُ، حُدُوثًا وحِدتانا ...، و الحديث: كون شيء لم يكن وأحدثه الله فحدث، وحدث أمر أي وقع...>>"[1]

أما في معجم الوسيط فمعنى كلمة حدث:" حدث الشيء حدوثا و حداثة... و الأمر: حدوثا: وقع، وفي التنزيل {لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا}"[2]

كما ورد كذلك في المعجم الفلسفي بنفس المعنى و" الحدوث: كون شيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث، وحدث أمر أي وقع..."[3]

كما جاء أيضا في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس وكان أيضا بنفس المعنى فقال:

<< أنَّ (حدث) هو كون الشيء لم يكن...>>"[4]

ب.اصطلاحا :

يمثل الحدث قلب ونواة العمل الأدبي، حيث تربطه علاقة وثيقة بباقي العناصر الروائية الأخرى، ويمكن أن يقال عن دلك بأنها علاقة تكاملية فكل عنصر يكمل الآخر، وبالتالي لا يمكن تصور حدث من دون شخصيات أو زمان أو مكان أو لغة، وقد جاءت تعاريف كثيرة لهذا المصطلح حيث يقول محمد التونجي معرفا الحدث بأنه:" جزء متميز من

---

[1] – إبن منظور: لسان العرب، ج 3، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 1999، ص 75.

[2] – مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ص 159.

[3] – الدكتور إبراهيم مدكور : المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1403 هـ – 1933، ص 797.

[4] – إبن فارس مقاييس اللغة، ج 2، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ط 2، 2022، ص 36.

الفعل في القصة، وهو سرد قصير يتناول موقفا أو جانبا من موقف، فإذا تجمعت الأحداث وتلاحمت أصبحت سلسلة من الحبكة."[1]

وفي موضع آخر تعرفه حميدي نجاة بأنه:" أثر تحدثه الشخصية داخل الخطاب الروائي وتتفاعل معه لتنسخ حيثياته."[2] ، أي أن الحدث عنصر من عناصر الخطاب الروائي وعلامة تحدثها الشخصية داخل مضمونه والذي ينقله الراوي إلى المروي له بغرض التعبير عن تجربة عاشها، فتتفاعل بذلك الشخصية مع الحدث لتحيك وتبني معالمه وتقنياته.

وأيضا يعرفه حسن شوندي بقوله:" الحدث جملة من الإنكسارات والإنتصارات المتعاقبة التي تتكون منها القصة، أو هو تلك السلسلة من الوقائع المسرودة سردا فنيا والتي يضمنها إطار خارجي، لأن أركان الحدث ثلاثة وهي الفعل والفاعل والمعنى، فلا يمكن تجزئتها كما << يرتبط الحدث بالشخصية في الأعمال القصصية إرتباط العلة بالمعلول"[3] أي أن الحدث جملة من الوقائع التي تتكون منها القصة المسرودة وله ثلاث أركان وهي الفعل والفاعل والمعنى، التي لا يمكن فصلها عن بعضها.

وقد ورد في كتاب آمنة يوسف مفهوم الحدث بأنه:" العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة (الزمن، المكان، الشخصيات واللغة)، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية)، وإن إنطلق أساسا من الواقع، ذلك لأن الروائي (الكاتب)، حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسبا لكتابة روايته."[4] فالحدث عنصر أساسي من العناصر الفنية للقصة (كالمكان والزمان والشخصيات ...)، والحدث الروائي مغاير عن الحدث الواقعي حيث أن الحدث الروائي يتحكم فيه الراوي عكس الواقع الدي ينقل وقائع الحياة اليومية دون زيادة أو نقصان.

2.أنواع الحدث:

[1] – محمد التونجي: المعجم المفضل في الأدب، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1993، ص ص 349 – 350.

[2] – أ/ حميدي نجاة: بنية الحدث في رواية بحر الصمت لياسمينة صالح، مجلة "المدونة"، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة بشار، ص 61.

[3] – حسن شوندي، أزاده كريم : رؤية إلى العناصر الروائية، بحث، العدد العاشر، جامعة أزاد الإسلامية في كرج، إيران، 2012، ص 52– 53.

[4] – آمنة يوسف: تقنيات السرد الروائي في النظرية والتطبيق، ص 62، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص 37.

في بعض الدراسات الروائية التي تناولت الحدث الروائي وأنواعه، هناك من قام بتقسيمه إلى نوعين: أحداث رئيسية وثانوية.

أ-**الأحداث الرئيسية:**" وهي التي تشكل لحظات سردية ترفع حكاية إلى نقاط حاسمة وأساسية في الخط الذي تتبعه الأحداث."[1]

ب-**الأحداث الثانوية:** " وهي أحداث لا تساهم في نمو الرواية وإنما تكون مكملة ومساعدة للأحداث الرئيسة."[2]

وفي تقسيم آخر للحدث الروائي في بعض الدراسات على النحو التالي:

ب.الحدث التاريخي :

يعتمد الحدث التاريخي على سرد الأحداث الماضية أو الحاضرة، مع ذكر تاريخ وقوعها وهو" يحكي تاريخ أمة أو تاريخ شعب، ويعتمد على سردية الأحداث الماضية بتاريخها الزمني وفق روايات أو مذكرات."[3]

ج.الحدث الاجتماعي:

ينتقي المؤلف الأحداث الروائية بعناية، سواء تعلق ذلك الأمر بواقع معاش أو خيالي، فالروائي يسعى جاهدا من خلال توظيف مخزونه المعرفي إلى تقييمه – الحدث – وذلك بصورة مؤثرة ملونة بصيغة خيالية ، فالحدث الروائي شأنه شأن الأعمال الفنية الأخرى، يقوم على صفة الإختيار، فالكاتب الروائي على إختيار ماهو مناسب وصالح الذي يخدم عمله الروائي ويعبر عن فكرته والهدف المرجو إليه،" ذلك أن الروائي (الكاتب)، حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية، ما يراه مناسبا لكتابة روايته، كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل من الحدث الروائي، شيئا آخر، لا نجد له في واقعنا المعاش صورة طبق الأصل."[4]

د. الحدث السياسي:

---

[1] – ربيحة سرايش: بنية الحدث والشخصيات في رواية اعترافات أسكرام لعز الدين ميهوبي، إش مفتاح خلوف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، ت خ أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2015/2014، ص 24.

[2] – المرجع نفسه، ص 27.

[3] – شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2009، ص18.

[4] – آمنة يوسف: تقنيات السرد الروائي في النظرية والتطبيق، ص 37.

يعرف الحدث السياسي بالحدث الذي يتصل بالأوضاع السياسية للشعوب والأمم،" حيث يصف لنا طبيعة الأنظمة السياسية فيها والصراعات القائمة، فالحدث السياسي له دور بارز في توجيه الأمة إلى نمط معين من الحياة ودوره في الحياة الاجتماعية في مجالاتها المختلفة.

والأحداث السياسية مختلفة ومتباينة، من مراسيم وقوانين وقرارات ومواقف حكومية وغيرها."[1]

إن الشيء الذي لا إختلاف فيه من خلال التعريفين اللغوي والإصطلاحي للحدث أنه مكون رئيسي من مكونات السرد، يتضمن مواقف وأحداث تتشكل منها القصة، فهو موضوعها يرتبط إرتباطا وثيقا بها لا يمكن الإستغناء عنه، كما أنه لا يوجد حدث من دون وجود أو غياب الشخصية، فهو ملازم كما في العمل السردي.

أما فيما يخص التقسيم لأنواع الحدث الروائي يلاحظ أن تقسيمه كان حسب أهمية الحدث سواء رئيسي أو ثانوي، أما التقسيم الثاني كان على أساس موضوع الحدث الروائي في الرواية.

[1] – منى مهاذبة، نعيمة طالبي: سردية الحدث في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية الصدمة لياسمينة خضراء أنموذجا، إشراف يحي سعدون، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، ت خ دراسات أدبية، جامعة البويرة، 2017-2018، ص 34.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

أنواع الحدث وسيميائيته

I. أنواع الحدث في الرواية

II. الحدث سيميائيا

III. سيمياء الحدث بدلالة مربع غريماس

من خلال عرض المفاهيم السابقة حول الحدث الروائي الذي تنموا فيه المواقف وتتحرك فيه الشخصيات ، والموضوع الذي تدور في ظله الرواية و نسعى في هذا البحث الى معرفة أهم أنواع الحدث الموجودة في رواية "الحماقة كم لم يروها أحد "لسمير قسيمي ، وذلك من خلال عنصرين الأول يقوم بدراسة أنواع الحدث في الرواية ، والثاني دلالة الحدث السيميائي.

لقد تنوعت الأحداث في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" بين الحدث التاريخي والحدث الإنساني ، ثقافي ، الإقتصادي والسياسي والإجتماعي حيث حمل كل حدث مواقف.

I.أنواع الحدث في الرواية

1.الحدث التاريخي:

يعرف أن الأحداث التاريخية هي التي تعتمد على سرد الأحداث الماضية أو الحاضرة مع ذكر التاريخ ، أي تاريخ وقوعها وفق مذكرات أو روايات .

إن الحدث من أهم التقنيات والعناصر المهمة في تشكيل النص الروائي ، ولقد اعتمد رواية " الحماقة كما لم يروها أحد" على سرد الأحداث وتكرار العديد من الألفاظ والعبارات الدالة على الزمن، وكذلك تكرار عدد من التواريخ الدالة على أحداث معينة يسرد فيها يوميات وقوعها مثل قوله في الكتاب الأول من الرواية "« في شهر أوت(أغسطس) من عام لا يذكره أحد ، حدثت

هذه القصة أغلب الظن أنها بدأت في الرابعة وأربع وثلاثين دقيقة فجر الخامس والعشرين من الشهر وقتما صحا "جمال حميدي" مذعورا من حلم مفزع بدا وكأنه حدث في الواقع »[1]

وقوله أيضا في الكتاب الثاني :«في شهر أوت أغسطس من عام لا يذكره أحد، حدثت هذه القصة ، أغلب الظن إنها بدأت في الرابعة وأربع وثلاثين دقيقة ، فجر الخامس والعشرين من الشهر، وكأنه حدث في الواقع.[2]

إن الرواية تضم كتابين وهذين الكتابين يحملان في البداية نفس الحدث التاريخي ، بحلمين لجمال حميدي "وبين هذان الحلمان يمتد كابوس أسود في شكل حماقة على هيئة أشخاص أو شخصيات كاريكاتيرية في غاية البشاعة حيث يتعرضون عبر أحداث الرواية الى مصائر عجيبة وذلك في أحياء عاصمته (العاصمة)وصفها بدقة متناهية ، أمكنتها معلومة لكن في زمن غابر وهنا يعبث الكاتب بالقارئ ويصرح أن أحداث الرواية تبدأ في شهر كذا من دون سنة .

كما يلمح حدث آخر في قول «... في الثامنة صباحا ، بعد ساعتين من النوم فقط ، استيقظ مدير التشريفات الذي حمل اسما لم يهتم أحد بحفظه ، سعيدا لتمكنه خلال ساعات فقط ، من التحضير لجنازة مسؤول نافذ في وزن الرجل الضئيل ، بل استطاع بعيدا عن كل تباه أو غرور ، أن يعثر على ابنته المدعوة " أميرة " التي بحسب الرواية الرسمية عاشت بلا زوج ... وماتت في حادث مرور قبل سنوات ، وهي في طريقها الى عملها بقصر الحكومة ...» ويمثل هذا التاريخ

[1]- سمير قيسمي :الحماقة كمل لم يروها أحد ، منشورات ضفاف الإختلاف ، بيروت ، الجزائر، ط1،2020م، ص17.

[2]-المصدر نفسه،ص231.

أحداث استيقاظ مدير التشريفات وهو في تحضيره لجنازة الرجل الضئيل ، وفي نفس الوقت ايجاد ابنته " أميرة " التي شيعت ب موتها في حادث مرور قبل سنوات .

كما وردت أحداث تاريخية أخرى في الرواية منها تاريخ مولد الشخصية إبراهيم بافالولو الذي كان يوم ولادته ماطر، «فوفقا لتاريخ "دوق دي كار"غير المكتوب ، ولد إبراهيم بافالولو في يوم ماطر من أيام يناير لكنّه لأسباب تتعلق باللامبالاة، لم يهتم أحد باستثناء أمّه ووالده "الحاج باحمد " بحفظ تاريخ ميلاده بدقة ، للإحتفال به لاحقا....مع ان الامر يبدو عاديا أن يحفظ الوالدان تاريخ ميلاد ابنهما خاصة اذا لم ينجبا سواه طيلة عشر أعوام من الزواج..[1]» ومن هنا نجد تاريخ ولادة ابراهيم بافالولو يوافق تاريخ اختفاء أمه في اليوم الذي وضعته فيه في قوله :"فقد كان وحيد والديه ,رباه بمفرده بعد ان اختفت أمه في اليوم الذي وضعته فيه....[2].

وفي موضع آخر يلمس حدث تاريخي آخر، «فقد كان زمنا مباركا لا تمطر فيه السماء إلا عصمة ، ولا تنبت فيه الأرض إلا آلهة وأنبياء وأولياء صالحين ، زرعتهم المشيئة فيها ببركة ثورة عظيمة ، حررت الشعب إستعبدوه بإسمها عقودا من الزمن "، وفي ذروة هذا الزمن المقدس ولد إبراهيم ، وفيه أيضا قبل عشرة أعوام من ميلاده[3]».

[1]-سمير قيسمي :الحماقة كما لو يرها أحد ،ص23.

[2]-المصدر نفسه، ص37.

[3]–المصدر نفسه ،ص25.

2.الحدث الإنساني :

إن الإنسانية من الصفات الحاضرة في حياة الفرد والجماعة إذ تعرف بأنها الكلمة " التي تنطوي على العديد من الصفات التي تجعل ممن يمتلكها بشرا ، مثل القدرة على المحبة والتعاطف مع الآخرين ، والإبداع ، وغيرها من الأمور التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات" .[1].

لم تخل رواية " الحماقة كما لم يروها أحد " من الحدث الإنساني الذي شغل حيزا مهما في البناء السرديي إنسانية "عصام كشكاصي "في استوقافه لجاره العزي "إبراهيم بافالولو " بعد ما كان إبراهيم يريد تفتديه لو لم يلمحه في آخر لحظة حيث إستوقفه في قوله :

" أهلا بجاري العزيز ، كيف حالك ؟ "

هزّ ابراهيم رأسه مبتسما من غير ان يرد .....

- دعني أدعك على فنجان قهوة ، هناك ما أود استشاراتك فيه أضاف عصام ، وكان سيقول شيئا آخر لو لم يقاطعه ابراهيم قائلا :
- لا بأس لنلتقي مساء اليوم بعد الدوام .....[2]

ويبدو من هذا النموذج أن أحداثه بسيطة ثانوية إلا أنه يوحي الى جانب مهم في الحياة الانسانية كطلب المساعدة والمشورة ، وهو جانب من نوع اللطف واللباقة والمعاملة الحسنة لجاره وتعتبر أفعال ذات صورة سامية تكاد أن تنقضي في يومنا هذا .

كما وردت أحداث إنسانية أخرى في الرواية يسردها الكاتب تميز بهما " إبراهيم بافالولو" الذي لم يغير من عاداته وإنشغل بأمور «أهم جعلته لا ينتبه إلى أنه أصبح كائنا لطيفا ودودا ، يهتم بمن

[1]–ينظر ،سناء الدويكات : ما تعريف الإنسانية،آخر تحديث 10:07 8 أفريل 2018.mawdoo3.com.//; https

[2]– سمير قسيمي : الحماقة كما لم يروها أحد ،ص ص29.30.

حوله إلى درجة أنه أصبح يرد على تحياتهم ويبتسم لهم»،[1]وهنا يلمس سلوك إنساني قام به" إبراهيم بافالولو" ذات معنى كبير وهي طيب المعاملة الذي هو سلوك يليق بأي كائن بشري.

إضافة إلى حدث إنساني آخر قام به" جمال حميدي "نحو ساعي البريد عندما تقدم نحوه بخطى قصيرة ، راسما على وجهه ما أفترض أنها ملامح ودّ وطيبة ، وقد مدّ اليه يده مصافحا وكأنه صديق قديم ، والحق أنه في علاقته به يشبه الصديق [2] حيث كانت أحداثهما الإنسانية نفسها وهم« يزوران بيت السيدة اللطيفة في اليوم والساعة نفسها فيجلسان جنبا الى جنب في انتظار أن يحين دورهما، فلم يكن للسيدة اللطيفة إلا أربع غرف لا تسع ، كما يفترضه المنطق البريء ،لأكثر من أربع زبائن لا غير ، وكأن حظهما العاثر دوما ، أن يحظرا حين لا يسع السيدة استقبال زبائن أكثر في الوقت نفسه ولكنهما بالرغم من ذلك ترحب بهما مراعاة للباقة »[3] .

وفي موضع آخر لحدث آخر نجد تضحية لكائن مسرف في اللطف الذي« كرس حياته الفانية في خدمة أناس لا يعرفهم ويعرفونه فمنذ أن بلغ الخامسة والعشرين من العمر ، قرر ان يضحي بأفضل سنوات شبابه ، في سبيل أن يعيش هؤلاء بعيدا عن كل هم ، فقبل مضطرا بوظائف ما كان ليقبلها لولا رغبته المستميتة في إسعادهم بإبعادهم قدر الممكن عن ذلك السلوك الممل المسمىّ تفكير...[4]»، و«رضي لسنوات طويلة خدمة هؤلاء الذين يجمعهم وصف الشعب ، بأنه يكون مديرا ونائب....ليكتفي بهذا القدر الهائل من العناء والتعاسة ..لإسعاد شعبه ..فاضطر في هذا العمر المتقدم مرغما تحت تهديد الوطنية أن يقبل بوظيفة الرئيس خوفا على البلد...[5]»ويظهر لنا من خلال النموذج نبل وخصال ترمز بالإنسانية من طرف شخص لطيف

[1]– سمير قسيمي ،الحماقة كما لم يروها أحد ،ص65.

[2]–المصدر نفسه ،ص81.

[3]–المصدر نفسه ص ص 81–82.

[4]–المصدر نفسه، ص119.

[5]–المصدر نفسه ،ص120.

كرس حياته في خدمة المواطن الميسور واسعاده ومن جهة أخرى خوفه على البلد من الهتك والضياع بعد ان انتشر فيه وباء جعل من الناس يخرجون من عقولهم.

3.الحدث الثقافي:

الثقافة هي سلوك إجتماعي و معيار موجود ومنتشر في المجتمعات البشرية حيث جاء في تعريفها بأنها : " مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والأخلاق ، طرائق التفكير الجمالي والمعرفي المميز لمجتمع عن باقي المجتمعات ، كما تعد مجموعة من المعاني والرموز و الإشعارات التي ينسجها الأفراد نتيجة تواصلهم مع بعضهم البعض" [1]، لكن الاكثر شيوعا وشمولية ووضوحا في الدراسات الإنسانية والإجتماعية هو ما قدمه أ. تايلر (taylor) حيث يقول : " الثقافة هي ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والأخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الاخرى التي يستطيع الانسان ان يكتسبها بوصفه عضوا في المجتمع [2]إذ أن كل أمة ثقافتها تصنع هويتها ومجدها وخلودها التي تميزها عن غيرها ، والحدث الذي يوجد في الروايات الحديثة حاضر كغيره من الأحداث إذ يلمس في أسطر رواية " الحماقة كما لم يروها أحد " أحداث ثقافية اقتبست من زوايا هذه الحياة ثم ترجمها إلى واقع في نصه، «لما فكر فكر في ارتداء بدلته الجنائزية تلك بعدما علم أنه "منذ أن قرر الاحتفاظ بها ...أن الحياة لا تخلو من مناسبات رسمية تضطره إلى ارتداء بذلة نظيفة بقميص أبيض وربطة عنق ....أيا كان شكلها ، فلطالما أحبت الرسميات شكلا معينا من المظاهر...[3]»، ومن خلال هذا القول فإن ارتداء البدلة الرسمية وربطة العنق تشير إلى أن صاحبها أنه مسؤول محترم في المجتمع كما ، أنها موضة تميز الشخص المسؤول عن العامة من الناس ، أما ما يلحظه في آخر القول، « كانت غير واقعية وصادقة «وهذا يعني أن لباسه للبدلة ما هي إلا إبراز لمظهر خارجي لا تعبر عن أي شيء

[1]–الخنساء تومي : دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي ، اشراف أ.د ديلة عبد العالي ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم علم الإجتماع تخصص علم إجتماع الإتصال ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2016–2017 .

[2]–سعيدي محمد : مقدمة في الأنثربولوجيا الثقافة الشعبية ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 10–11.

[3]–سمير قسيمي :الحماقة كما لم يروها أحد ، ص32.

من الواقع [1]» ، بهذا فإن ذهنية المجتمع لا تستقبل غير تلك الثقافة البائسة التي لا معنى لها (ثقافة صماء)..

وأيضا في هذه الرواية حدث هام يعكس ثقافة مجتمع ونظرته للإنسان الذي يميز حسب لباسه ومظهره الخارجي ، حيث يجعل من تحسين المظهر سبيل لجلب الأنظار وتحقيق الشهرة ولفت الأنظار كالتشبه بشخصية ما مثلما فعل " عصام كشكاصي" من خلال تشبيهه بشخصية " تروتسكي " في «....وجهه المبتسم , المنتهي بلحية تروتسكي " ، والذي لفرط شبهه به ، صفف شعره الأسود الكثيف على طريقته ....تحت قبعة دائرية الجلد، تتوسطها نجمة حمراء صغيرة ».[2].

وهكذا يواصل " عصام كشكاصي " استغلال الناس بهذا التشبه وذلك سعيا للشهرة «فلطالما آمن بأن الموهبة مجرد وهم ابتكره الانسان سعيا للشهرة ....وإن فشله ككاتب ...لا يعني بالضرورة انعدام الموهبة[3]»واعتبر ذلك مسألة وقت .بعدما كاد أن يفقد الأمل ويبحث لنفسه عن سبيل آخر للشهرة لعدم بيع كتبه وهي «ثلاثة كتب لم يسمه بها إلا الطابع [4]» ، وفي أحد الأيام يقع " عصام كشكاصي على مقال في جريدة دون عليها فيما يلي: «إن أدوات توتير وفايسبوك تمنح حق الكلام لفيالق من الحمقى ...إنه غزو البلهاء[5]»، فيتفطن " عصام " إلى حيل ويلجأ« إلى شبكة الإنترنت ويشرع في تدوين جميع الملاحظات الخاصة بالحسابات المتواجدة على موقع التواصل الإجتماعي ثم يفتح حسابا له تحت اسم مستعار ويختار اسم امرأة " دليلة غندريش" وكان قد ابتكر لها أولا صورة ، ركبها من صور مختلفة تعمد ألا تظهر بوضوح فيها ، وما إن فعل بدأ بتشكيل أول فيلق من فيالق جيشه المشكل من الحمقى ، فطلب صداقة لكل من ظهر له من خلال منشوراته ، أنه

---

[1]-سمير قسيمي : الحماقة كما لم يروها أحد ، ص32.

* تروتسكي : اسمه الحقيق " كيف دافيد وفيتش برونشتاين " هو سياسي شيوعي من الاتحاد السوفياتي السابق (أوكرانيا حاليا).

[2]-المصدر نفسه ، ص 55.

[3]-المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

[4]-المصدر نفسه ، ص 56.

[5]-المصدر نفسه ،ص 57.

مكبوت جنسيا أو صياد متخف ينتظر فرصة لأي قنص ».[1]، ولم يكتفي بذلك بل« عمد إلى ضم كل من اعتقد لهم مرض نفسي ممن يحبون الظهور على حقيقتهم ، وما أن فعل ذلك بدأ ينشر صور مثيرة مصحوبة بعبارات أكثر إثارة باسم وجهه الجديد "دليلة غندريش " ووقتها بلغ جيشه ثلاثة آلاف أحمق ، لم يتخلف أحد منهم عن إبداء الإعجاب بمنشوراته من خلال تعليقاتهم السخيّة أو عن طريق رسائلهم على الخاص...[2]»،وهكذا« أصدر عصام كشكاشي " أول رواية باسم " دليلة غندريش " تحت عنوان " : رجال ، امرأة ومخنث ، حيث أعلن عنها باسمه المستعار على صفحته ونشر مقاطع منها على صفحتها ، ليهرع الجنود الحمقى في اقتنائها ونشر إقتباسات منها ووصفوها بالرائعة [3]» و«حتى أن الناشر صرح في أحد البرامج بأن ثلاثين طبعة نفذت , ولا بد من إصدار الرواية في شكل كتاب جيب ، وهو ما حدث بالفعل ، قبل أن تعلن الكتابة في صفحتها التي بلغ المعجبون بها حينها المليون ,أنها تنوي إصدار رواية أخرى بعنوان أكثر إثارة ،" تعريت لألبسك " وهي التي جعلتها بلا شك ،أهم كتاباته في البلد على الإطلاق [4]»وكل ذلك يدل على ثقافة ذات منحنى سلبي من أجل الشهرة بدلا من أن تكون ثقافة تقدمية حضارية هذا يوضح أن " عصام كشكاشي " هدفه للكتبة في إطار سلبي ليس من أجل المنفعة والتثقيف الايجابي إنما الشهرة لا أكثر فبعد ظهور هذه المواقع الاجتماعية (فيسبوك وتويتر ...) فتحت آفاق أمام الجميع ليعبر كل فرد عما يريد وهذا كان فرصة " لعصام " لإبراز شهرته بأي طريقة حتى وإن كانت تدميرية سيئة وهذا المرض ثقافي أصيب به الشعوب خاصة الفئة التي هدفها السعي إلى الشهرة لا غير لا يهمها المحتوى سلبي أو إيجابي بقدر ما تهمها الشهرة ...

[1]-سمير قسيمي : الحماقة كما لم يروها أحد ، ص 58.

[2]- المصدر نفسه ، ص 59.

[3]-المصدرنفسه ،الصفحة نفسها .

[4]-المصدر نفسه ، ص ص 59-60.

4.الحدث الإقتصادي:

في رواية " الحماقة كما لم يروها أحد " حدث اقتصادي وتجلى ذلك في هذا القول: « ...حين عرض عليها أن تشتغل معه في تجارة العملة ، وتلتحق ببورصة السّكوار ....مجرد سوق سوداء للعملة , يتوزع فيها الباعة حاملين رزما من المال يصيحون " يورو ، دولار ، ين ياباني ، دولار كندي ، درهم ، جنيه إسترليني " فيتوقف عندهم الزبائن ويشترون منهم أو يبيعون ».[1]

ويتمثل الحدث الإقتصادي في هذا القول تجارة العملة السّكوار وما هي إلا بورصة في سوق سوداء تنتهك القوانين العامة كالقوانين المفروضة على بعض السلع , وأسعار صرف بعض العملات الأجنبية كاليورو ، الدولار ، الين الياباني ، الدرهمّ ، الجنيه الاسترليني ، حيث يقوم تجار السوق السوداء ببيع وشراء العملات من الزبائن ، ويتم تجيد أسعارها بطريقة عرفية بعيدة عن كل ما هو قانوني وشرعي ، وقد تتعدى سلع عمولات السوق السوداء إلى التزوير والتقليد في قول:« وكان الحلم ليستمر وقتا أطول ، لو لم تكتشف إمراة اقتنت منها قلادة وخاتمين وألف يورو ، أنها لم تقتن إلا حديدا مطليا ، و لم تحصل منها إلا على ورق مطبوع بلا قيمة [2] »، والغرابة في ذلك أن كل هذا يحصل تحت حراسة الشرطة أي ،«كل ذلك من غير أن تهتم الشرطة بهم وتطردهم .....أن سوقهم غير شرعية..... كانت الشرطة تحرصهم[3] ». فرجال الشرطة بالرغم من معرفتهم بأن هذه السوق ليست مصرفا رسميا وأن لها أضرار وعواقب مالية إقتصادية كبيرة مع هذا يقومون بحراستهم ولا يقومون بفرض عقوبات عليهم.

5.الحدث السياسي :

كما هو معلوم أن السياسة هي التي تعنى بممارسات الأعمال الإنسانية التي تدعم أو تتابع أو تسوى صراع المصلحة العامة و مصلحة الجماعات الخاصة و التي تستعمل فيها القوة و لقد

[1]–سمير قسيمي ك الحماقة كما لم يروها أحد ، ص 311.
[2]-المصدر نفسه ، ص 312.
[3]-المصدر نفسه ،ص 311.

عرفها المفكر الفرنسي" ريمون أرون" الذي يرى أن علم السياسة « هو دراسة ما يتصل بحكومة الجماعات أي العلاقة بين الحاكم و المحكومين»[1] .

و قد ترجمها هابل عبد المولى طشطوش استنادا إلى: معجم "لوروبير" ، " الذي يعرفها بأنها فن حكم المجتمعات الإنسانية" و خلاصة القول بأن كلمة سياسة هي كلمة يونانية مشتقة من كلمة (police) و تعني الدولة المدنية (statesiy) و كان يقصد بها القلعة التي في قلب المدينة بكاملها متضمنة من يسكنون في الضواحي القريبة منها و الدين يشاركون برسم سياستها»[2] .

و يعتبر الجانب السياسي من أهم الجوانب المسيطرة في عصرنا الحالي لدى أغلب الكتاب الذين لجأوا للتعبير عن قضايا مجتمعهم أكثر من أي شيء و اتخاذ مناهج و سبل للتعبير عن أفكارهم و رؤاهم اتجاه واقعهم السياسي. فالأحداث السياسية التي تجلت "في رواية الحماقة كما لم يروها أحد هي عبارة عن ترجمة للواقع المعاش و الذي من خلاله تتضح الأفكار السياسية و الجدل القائم بين الحاكم و المحكوم.

و مثال ذلك ما نجده في الرواية في قوله: « في رؤياه تلك، رأي نفسه بوابا مقعدا سيرته الأحداث ليصبح رئيسا لبلد لا أبواب فيه.

إلا أن ذلك لم يكن ما عكر صفوه ، و جعله يستيقظ فزعا، غير قادر على التحكم في ارتعاد كتلة الدهن المشكلة لبدنه الشبيه ببيضة نعامة ضخمة فلم يكن رأس الصغير و رقبته المكتنزة و ساقاه القصيرتان لتمنع استدارة جسده الذهني ليبدو في النهاية كهمبتي دمبتي....»[3].

هنا يرى جمال حميدي في حلمه أنه أصبح رئيسا للبلد بالرغم من أنه إنسان فاشل غير قادر على تحمل المسؤولية و يقصد الكاتب من خلال هذا القول أن أي أحد يستطيع أن يصبح رئيسا و يصل إلى الحكم و ليس ضروري أن يكون مؤهلا له.

---

[1]– ينظر هابل عبد المولى طشطوش: الاتجاهات المعاصرة في العلوم السياسية، دار البلحية ناشرين و موزعين، عمان، الاردن ، ، ط1، 2014م، ص 15.

[2]– المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3]– سمير قسيمي :الحماقة كما لم يروها أحد ،ص 18.

و يوجد أيضا « هكذا رضي لسنوات طويلة خدمة لهؤلاء الدين يجمعهم و صف الشعب بأن يكون مديرا و نائبا و واليا ثم وزيرا، و كان ليكتفي بهذا القدر الهائل من العناء و التعاسة و يستعد للتقاعد لو لم يكتشف حين بلغ التسعين من العمر ، أن قلبه الهرم مازال قادرا على النبض لسنوات أخرى ، لإسعاد شعبه ، فاضطر في هذا العمر المتقدم مرغما تحت تهديد الوطنية أن يقبل بوظيفة الرئيس خوفا على البلد ، بعد أن استثرى فيه وباء، جعل الناس يخرجون من عقولهم، فيتجمهرون في الشوارع و يصرخون، رافعين لافتات غريبة عليها شعارات أغرب، تدعو إلى دولة غير موجودة في الواقع»[1] .

بالرغم من تقدم الرئيس في السن فهو يقارب التسعين من العمر إلا أنه مزال متمسكا بمنصبه في الحكم و يريد الترشح لعهدة جديدة، خوفا على البلد بعد أن انتشر فيها الوباء ، هذا ما جعل الناس ينتفضون و يخرجون إلى الشارع للتعبير عن استيائهم و رفضهم للوضع الراهن حاملين شعارات من أجل المطالبة بالرحيل و تغيير الحكومة جزئيا أو كليا.

إضافة إلى ذلك :«كانت تلك أول مهمة لعينة أنيط بها الرئيس فبمجرد أن أدى اليمين الدستوري واضعا يده اليسرى على كتاب ما خطب في الناس بما معناه ، أنهم كأبنائه وسيعاملهم مدام رئيسا كأولاد صغار يستحقون محبته و رعايته و أن الحياة جميلة لا تستحق أن تعاش إلا في كنف أب حنون مثله و سيفعل المستحيل ليجعلها مختلفة من أجلهم»[2] .

هنا السلطة تعطي وعودا كاذبة و شعارات زائفة تحاول من خلالها أن تستميل عقول الشعب و توهمهم بأنها سوف تفعل المستحيل من أجلهم لإسعادهم مستعملين كلمات لإرضائهم إلا أنها شعارات زائفة يحملها السياسيون من أجل تقلد المناصب و لن تتحقق على أرض الواقع.

يقول الرجل دو النياشين موجها كلامه للرئيس : « أوصى السيد الرئيس بإصدار مرسوم رئاسي، يرسم فيه ما يحدث للشعب على أنه مرض يجب القضاء عليه بكل الوسائل و مع استحالة تسميته

[1]– سمير قسيمي : الحماقة كما لم يروها أحد ص 119.

[2]– المصدر نفسه ، ص 122.

بداء "اللزاجة الدئبي" و هو اسم بالمناسبة يعبر حق تعبير عن عقل الرئيس الجبار، فإنني أقترح على فخامته تكليف رجل يفقه اليونانية ليختار له اسما آخر، فهده لغة كما يعلم السيد الرئيس تجعل الحماقة دكاء، أما الأعراض، فاقترح أن تكون شبيهة بما يحدث في الواقع، حيث يتجمهر الناس كل جمعة، و هي في المجمل بين رقص و هتاف و قفز، و لسيادة الرئيس أن يضيف لها ما شاء من أعراض تليق بمقامه و مكانته التي وضعه فيها الشعب»[1] .

السلطة من خلال هذا القول عمدت إلى أسلوب جديد لكبح هذا التجمهر الذي يحصل كل جمعة، و عمدت إلى الإعلان عن مرض يمنع المسيرات و التجمعات خشية تفشيه، و فرضت قيود صارمة على المتظاهرين و نبهت إلى أن صحتهم ستكون في خطر جراء التجمعات ، إلا أن الهدف منه هو عكس ما يبدو عليه، فالسلطة لها رغبة كبيرة في منع هذا التجمهر بأي طريقة حتى لو تم ذلك باسم الوباء.

و ورد أيضا « لكن الذي حدث كان مختلفا تماما، فبمجرد أن اطلع الرئيس على ما نشر، أمر بغلق هذه الجرائد و اقتياد مديرها إلى السجن في انتظار محاكمتهم، فقد انتهى إلى أن ما حدث هو من حيل الرجل صاحب النياشين، بهدف استلطاف الناس خبرا عن حلم لم يكن فيه السيد الرئيس رئيسا، وهو باب لا يجب أن يفتح و لو في عالم الحلم، ففكرة أن يتخيله الناس في غير جلد الرئيس و لو في الحلم خطيرة خطر عدم رغبتهم فيه كرئيس في الواقع، فقد كان أدرى من غيره بأن الخيال واقع لا ينتظر إلا أن يحدث فحسب»[2] .

الأمور هنا حدثت عكس ما كانوا يتوقعون فبعد أن علم الرئيس بما يحدث عمل فورا على قمعهم و محاسبة من كانوا سببا في كل ما يحدث، فالسلطة هنا في حالة استنكار للحالة الاحتجاجية في الشارع و لا تعترف بها إذ لا تسمح للمعارضين بإيصال صوتهم عبر وسائل الإعلام العامة و الخاصة.

---

[1]– سمير قسيمي : الحماقة كما لم يروها احد ، 131.

[2]– المصدر نفسه ،ص 160.

يوجد أيضا:« و هكذا اقترح الرئيس أن توجه استدعاءات رسمية لكل مواطني العاصمة بلا استثناء ليمثلوا أمام الإدارة فتؤخذ بطاقتهم و صورهم ، و يتم التحقيق من وفائهم لفخامته، ثم تقارن ملامحهم بملامح من رآهم الرئيس في الحلم، بعد أن يقوم رسامون محترفون برسم وجوههم على الورق بحسب ما يقدم لهم من تفاصيل ، و أعجب السيد الرئيس باقتراح الوزير و أمر بتنفيذه و كان أن اقترح أيضا أن يستدعي الناس يومي الخميس و الأحد ليتمكن الجميع من المثول أمام إدارات الحكومة »[1] .

و منه فان المطلب المرجوة و المتمثلة في التغيير السياسي و إقامة نظام ديمقراطي حر و عادل لم يتحقق على أرض الواقع ، و الدليل هو حالة الحريات المقيدة و القمع الذي يتعرضون له.

فالسلطة هنا ارتكبت ظلما بحق شعوبها فقد جعلت هاجسها الأمني و خوفها من معارضيها سببا لكبح طموحات الشعوب فمنعت قيام المنظمات و لجأت لقمع كل صوت ينادي بالإصلاح و التغيير و أمرت بمحاسبة كل من له يد في هذه الفوضى و المثول أمام الحكومة.

إضافة إلى ذلك قول مدير الشرطة:« إن القهر وحده لا يكفي لخلق شعب خنوع، و إن الإفراط فيه ينتهي دائما إلى الثورة، صحيح أنها ثورة عرجاء بل رأس و لا حياة فيها، فتقلب نظاما فاسدا من أجل أن تولي أخر أكثر فسادا منه، و لكنها تبيد بلا شك من اندلعت ضده»[2] .

بمعنى أن الثورة لم تحقق المطالب التي قامت من اجلها لكنها نجحت في إسقاط دستور و نظام حكومي قائم على الفساد لأنه نظام بالي يستحق السحق و الإبادة، فلا يهم إن تم تغيير هذا الواقع إلى واقع أفضل منه و إنما على الأقل تم تغيير حاكم بحاكم آخر.

6.الحدث الإجتماعي :

يقوم المجتمع على بنيات مجتمعة تعنى بالدراسة من طرف علماء الاجتماع الدين يهتمون بدراسة الحياة الاجتماعية، و السلوكات و التفاعلات و القواعد و العمليات الاجتماعية للأفراد و

[1]–سمير قسيمي : الحماقة كما لم يروها أحد ، ص161.

[2]– المصدر نفسه ، ص202.

الجماعات و المجتمعات، و يعنى بفحص المجتمع و كيفية تفاعل الناس و تصرفاتهم مع بعضهم البعض و التطور الثقافي ، و البناء الإجتماعي و تربية المجتمعات و خصائصها و مشاكلها و وظائفها[1] .

فالأحداث الإجتماعية هي ترجمة لأحوال المجتمع و أزماته و قضاياه و تعبر عن همومه و آلامه و أفراحه و أحزانه و احباطاته.

و يرصد لنا الراوي سمير قسيمي في روايته "الحماقة كما لم يروها أحد" مجموعة من الأحداث، و ما أحدثته من تغيرات عديدة أثرت على الحياة الإجتماعية و تفاعلات الناس مع بعضهم البعض.

و من أمثلة ذلك ما نجده في قوله : « لم يكن ما عكر صفوه، بل أن يصير معه في الواقع ما حدث له في الحلم، بحيث يجد نفسه عينيا أو نصف عين، مضطرا للزواج من تلك المجنونة المدعوة أولغا، و هي فكرة جعلته يستيقظ مذعورا»[2] .

هنا جمال حميدي يرى نفسه يتزوج من جارته أولغا هذا الأمر الذي أربكه و عكر نومه و جعله ينهض مرتابا و ذلك لأنها لا تعجبه في الواقع و دليل ذلك في قول الراوي : « لكن الأطرف في ما رأى ، أن زوجته في الحلم لم تكن مختلفة في الشكل عما هي عليه في الواقع، فلم يكن حاجباها متصلين كحاجبي طائر، بل غير موجودين تماما ، بسبب إفراطها في نتف شعرهما حتى اختفيا مع الوقت كما لم تكن في الواقع بهقاء مثلما ظهرت له في الحلم فحسب بل أيضا مصابة بنوع من الخبل اللطيف»[3].

و منه فان المواصفات التي تتصف بها أولغا في الواقع لم تكن مثلها في الحلم فشكلها مختلف كثيرا عما رآه جمال حميدي فهي لم تكن بهقاء و حاجباها الغير موجودين لم ينالا

---

[1]– ينظر أمل أحمد : بحث حول علم الاجتماع تعريفه نشأته أهميته أهدافه ، علاقته بالعلوم الأخرى و أهم علمائه ،16 يناير 2019 ،https://bou7out.info/2019/01116/ .

[2]– سمير قسيمي :الحماقة كما لم يروها أحد ، ص19.

[3]– المصدر نفسه ، ص 22.

إعجابه، فجمال حميدي هنا يضع معايير و مقاييس في المرأة التي يحلم أن يتزوج بها بالرغم من أنه عنين و غير قادر على الزواج و بالرغم من النقائص التي يعاني منها، و المتمثلة في قول الراوي:« و بسبب حظه البائس اضطر لانتظار أربع سنوات لاحقا ليتمكن من المشي و أن يصبح في السابعة من العمر ليظهر في فمه أول سن، و يقال (و ربما تكون هذه مجرد إشاعة)، إن أسنانه لم تكتمل حتى أنبت شاربا و امتلأ صدره شعرا ، لكن الأكيد ما أسرت أمه به لأحدى جاراتها (و هي امرأة لطيفة تمتلك بيت مواعدة في الجوار، انه لم يحتلم حتى تحسست حظه العاثر، حين رأفت به تلك المرأة اللطيفة و سمحت له بزيارة بيتها بلا مقابل ثلاثة مرات في الأسبوع، حتى هطل المطر أخيرا»[1].

من خلال هذه النقائص التي يعاني منها جمال حميدي فانه لا يملك الحق في أن يضع مواصفات كمالية في المرأة التي يريد الزواج منها فالإنسان ناقص سواء كان رجلا أو امرأة فهو لديه عيوب كثيرة تفوق تلك التي لدى أولغا فالمعتقد الذي يقول بأن الرجل عيبه في عدم امتلاكه الأموال فقط ، هي مقولة خاطئة ، فالرجل يساوي المرأة و لا يوجد تفاوت بينهما في هذا الأمر.

إن الأوضاع الإجتماعية للأفراد و تزايد تدهورها بصفة مستمرة يساعد بشكل في انبثاق حركة شعبية يطالب فيها بتحسين الأوضاع الاجتماعية و القضاء على البطالة و الفقر[2] .

و من الأوضاع الإجتماعية التي يعاني منها الأفراد مشكل التهميش و مثال ذلك العامل إبراهيم بافالولو الذي يعمل في مؤسسة حكومية و لم يكن يعرفه أحد ويقول الراوي:«في الحقيقة لم يكن سيلاحظ غيابه أحد من زملائه المائة و الثلاثة

و الأربعين، ليس لأنه غير مرئي أو كائن غير مرغوب فيه فحسب، بل أيضا لأنه طوال سنوات خدمته شغل نفس المكتب الواقع خارج البناية الرئيسية حيث يعمل الآخرون و لسبب منطقي لا يدعو إلى أي استغراب كان دخوله إلى مكتبه لا يضطره للمرور بكابينة الحارس

[1]– سمير قسيمي :الحماقة كما لم يروها احد ، ص 20.

[2]– ينظر أمنة سعيدي و صليحة منصورة: دور الإعلام التفاعلي في صناعة الحراك الشعبي في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الونيسي علي ، البليدة 2، الجزائر 2020، ص19.

المكلف بمهمتين لا غير، الأولى حراسة البناية بسبب وجود مكتب المدير فيها، و الثانية تسجيل دخول و خروج الموظفين باستثناء إبراهيم بالطبع، فلم يحدث أن اضطر (كما قلنا) للمرور بالكابينة يوما»[1] .

هنا العامل إبراهيم بالرغم من التزامه بعمله و اجتهاده إلا أنه لم يكن يعرفه أحد، فقد كان كالشبح يذهب إلى أداء عمله و مهامه المطلوبة منه على أكمل وجه و يعود مباشرة إلى المنزل.

كما ورد أيضا في قول المديرة أثناء حديثها إلى العامل بافالولو « قالت و رأسها مغروس في ملف ضخم :

يلاحظ هنا، انك قضيت ثلاثين عاما في الخدمة.

بالتحديد ثلاثون عاما و خمسة شهور و تسعة أيام.

قال متحدقا فقاطعته باستغراب:

ثلاثون عاما في نفس المنصب واو.

أرى أن لديك عطل متراكمة لم تأخذها....في الحقيقة أنت لم تأخذ أي عطلة في حياتك ، و ليس في سجلك أي يوم غياب .....

آه لا بأس ، لابأس ...أصدقك القول ، لم أر من قبل ملفا يحتوي على هذا العدد من الشهادات ...

آه غريب هناك أيضا ثلاثة و عشرون طلب للترقية»[2] .

و منه فان العامل إبراهيم بافالولو طوال السنوات الثلاثين التي قضاها في المؤسسة كانت سنوات من الاجتهاد و الالتزام بكل القوانين التي وضعتها المؤسسة إلا أنه لقي التهميش في المقابل و خاصة من طرف المدير الذي لم يهتم بطلباته للترقية فقد كانت تعاني من التكديس و لم يعره أي اهتمام.

---

[1]– سمير قسيمي :الحماقة كما لم يروها احد ،ص 33.

[2]–المصدر نفسه ، ص ص 76–77.

و ورد أيضا :" و لعل هذا كان أفضل ما يحسنون فعله منذ أن بصقهم الغيب على وجه الحياة، ينتظرون أن يحدث شيء ، أن تتحقق الأمور و حين لا يحدث أي شيء و لا تتحقق توقعاتهم، يتذمرون لحظة ثم يشرعون مجددا في انتظار ما لن يأتي أبدا، و بين انتظار و آخر يجتهدون لابتكار نكت سخيفة عن الحكومة و الرئيس تضحكهم ،معتقدين أنهم بها يقهرون القهر و يكسرون جدار الصمت، فتنبت في حلوقهم ألسنة قطعت في الحقيقة منذ زمن، متوهمين بأنها ستنمو ذات يوم بما فيه الكفاية ليتمكنوا من قول لا" [1] .

هنا الشعب يعاني من التذمر من الوضع الراهن، يعانون التهميش فهم في انتظار دائم بأن يحدث شيئا يغير من واقعهم المعاش .

فكل الوعود التي كانت تعدهم بها الدولة في إحداث تغيرات جذرية كانت في كل مرة كاذبة فلم يحدث أي تغيير ، و أصبحوا يعيشون حياة مكررة، لا يتحدثون في الشؤون العامة و لا يقرؤون و لا يفكرون فقد قطعت ألسنتهم منذ زمن ، وليس بإمكانهم قول لا.

اضافة الى : « صحيح أنه تحايل ليفلت من قبضة البطالة، و ادعى في مسابقة التوظيف أنه لا يملك إلا الابتدائية، و لكن أي خيار آخر امتلك و هو يرى أصحاب الشهادات يقفون طوابير أمام شباك الأمل من غير أن يوظفهم أحد، بحجة أنهم يملكون مؤهلات لا تقابلها وظائف، و إن وجدت ، فإنهم لا يوظفون لأنهم لا يملكون واسطة تضمن ولائهم لاحقا»[2] .

هنا أصحاب الشهادات يقومون بإلغاء شهاداتهم و تجاوزها إلى شهادات أقل منها مرتبة لأنهم وجدوا ظلما و تهميشا من طرف المجتمع و مؤسسات التوظيف، فهم يوظفون الأشخاص عن طريق الواسطة (المعرفة) ، وأصحاب الشهادات يعانون من التهميش

[1]– سمير قسيمي : الحماقة كما لم يروها احد ، ص 48.

[2]– المصدر نفسه ، ،ص 79.

II.الحدث سيميائيا :

يعد الحدث المكون الأساسي للإبداع الروائي فهم من اهم العناصر التي تعمل على تشكيل وبناء العمل بحيث يلعب دورا بارزا في توجيه النص نحو اختيارات معينة لطبيعة العناصر السردية الأخرى ولأدوارها التي ينبغي أن يؤديها , لما كان لعنصر الحدث بهذه لأهمية في العمل الروائي وتربطه علاقة تكاملية مع تلك العناصر ، فكل منهم يكمل الآخر فجاءت فكرة دراسة دلالة هذا الحدث من الناحية السيميائية كالتالي:

1.سيمياء الحدث التاريخي ودلالة تكراره :

إن التاريخ هو دراسة الوجود من خلال تفاعل الإنسان مع بيئته وظروف عصره سلبيا أو إيجابيا, فحياة البشر من خلال أحداث التاريخ ما هي إلا حوار بين ماضيه وحاضره وحوار بين الأجيال والإنسان وبين كاتب التاريخ وبين مستقرئه وقارئه فجاء في أحد التعاريف بأنه " الفرع الذي يدرس السجل الزمني للأحداث التي أطرت على أمة أو شعب ، على أساس الفحص النقدي لمصادر معلومات وعادة ما يتم تقديم تفسيرا لأسباب حدوث هذه الأحداث، بالإضافة إلى أن التاريخ يعرف بأنه دراسة الماضي البشري كما هو في الوثائق المكتوبة التي خلقها البشر ..."[1]

وهذا ما يلمح في النماذج الآتية في قول الكاتب : " في شهر أوت / أغسطس من عام لا يذكره أحد ، حدثت هذه القصة ، أغلب الظن أنها بدأت في الرابعة وثلاثين دقيقة ، فجر الخامس والعشرين من الشهر وقتما صحا " جمال حميدي " مذعورا من حلم مفزع ، بدا وكأنه حدق في الواقع[2] ,والدلالة التي يوحي إليها هذا التاريخ قد تمثل المنعرج الحاسم في حياة البطل " جمال حميدي " يعبر عن انفعالات وجدانية ومعاناة نفسية التي جسدها هذا التاريخ في حياة البطل (بطل الرواية جمال حميدي) ، ومن جهة أخرى قد يحيل هذا التاريخ المستقبل الذي ينتظر البطل وهو

[1]-محمد مروان : مفهوم التاريخ آخر تحديث 12:24 ، 13 أغسطس 2018 ،https.//mawdoo3.com

[2]–سمير قسيمي : الحماقة كما لم يروها أحد ، ص 17.

مستقبل مجهول ، أو ربما يدل على محاولة الراوي إعطاء بعد واقعي للرواية وجعلها موضوعية ملامسة للحقيقة .

إن دلالة تكرار الحدث التاريخي في الكتابين يوحي بأن الأيام والتواريخ أصبحت متشابهة يعني حياة روتينية عادية بسذاجتها وبحماقتها فمن الحماقة والبلاهة أن نعيش الأيام متشابهة دون تغيير ، وقد يكون تكرار الحدث التاريخي دليل على ان الحياة اليومية التي يعيشها المواطن فهي حياة متشابهة لا تغيير فيها وهطا الشيء يعبر عنه بالحماقة ، فالانسان الأحمق هو الذي تكون حياته في غير رتابة وروتينه اليومي دائما ما يكون نفس روتينه بعد غدا وهكذا ،أو ربما يكون تكرار هذا التاريخ للتشويق فهو تاريخ يجعلك تقابل الكثير من التصورات والجدل في سرديتك الخيالية ، لذلك يمكن القول أنها مسألة جد مشوقة تجعل من القارئ يعيش الكثير من التصورات وراء هذا التكرار ، كما قد يكون تكرار هذا التاريخ لأغراض فنية دلالية ، أو أنه يمثل المنعرج الحاسم في حياة البطل " جمال حميدي " ويعبر عن انفعالات وجدانية ومعاناة نفسية التي جسدها التاريخ في حياة البطل ، ومن جهة أخرى قد يحيل هذا التكرار التاريخي إلى المستقبل الذي ينتظر البطل وهو مستقبل مجهول ،إضافة الى أنه التكرار يخدم النص باعتبار بطل الرواية شخصية سياسية .

وظف أيضا تاريخ ولادة " ابراهيم بافالو " فوفق لتاريخ " دوق دي كار " غير المكتوب ، ولد إبراهيم بافالولو في يوم ماطر من أيام يناير ، لكنه لأسباب تتعلق باللامبالاة ، لم يهتم أحد باستثناء أمه ووالده " الحاج باحمد " بحفظ تاريخ ميلاده بدقة ، للإحتفال به لاحقا.....مع أن الأمر يبدو عاديا أن يحفظ الوالدان تاريخ ميلاد ابنهما

خاصة إذا لم ينجبا سواءه طيلة عشرة أعوام من الزواج[1].....فالكاتب في هذا القول وظف لقطة الولادة وهذه الفظة من الوهلة الاولى توحي بيوم جديد من العمر وحياة جديدة ومستقبل , لكن سرعان ما تتحول هذه المناسبة الى فقد وحرمان فقد كان وحيد والديه ، رباه أبوه بمفرده بعد ان اختفت أمه في اليوم الذي وضعته فيه .....[2]ربما هذه المفارقة الزمنية للأحداث تخدم الموضوع باعتبار الحدث التاريخي عامل أساسي في بناء سياق النص أو أن الأحداث التاريخية تجري في ذهن البطل وهو ما أدى الى بروز تداعي للأفكار والتواتر للأحداث وزمن السدر الحاضر الذي ينطلق من البطل للتأمل والتفكير بين ماض وحاضر ,وكذلك ولادة " ابراهيم بافالولو " وافقت حدث عظيم حرر فيه الشعب المستعمر " فقد كان زمنا مباركا لا تمطر فيه السماء إلا عصمة ، ولا تنبت فيه الأرض إلا آلهة و أنبياء وأولياء صالحين ، زرعتهم المشيئة فيها ببركة ثورة عظيمة ، حررت لشعب ليستعبدوه باسمها عقودا من الزمن وفي ذرو هذا الزمن المقدس ولد ابراهيم ، وفيه أيضا قبل عشر أعوام من الميلاد [3].

و وظف في هذا الحدث مصطلح " الثورة " ووصفها بالقداسة وهذا شيء طبيعي لأنها كانت صرخة مدوية في الوطن ومؤثرة فيه لذلك نادرا ما نجد نصا لا يخلو من ملامحها ، وهذه دليل على مكانتها وقداستها في قلوب الجزائريين فالحديث عنها (الثورة) هو الحديث عن الإحتلال في عمقه التاريخي مشاهدة أو رواية ، فلذا يعد التعبير عن الثورة بالوقوف على رحلة زمنية شاقة , حقائق ومواقف وآثار ، ومآس ، وخراب ، ودمار وثقافة .....ضريبة كبيرة كل ذلك بحاجة إلى توثيق موضوعي وحسن إبداعي مواز يتحمل مسؤولية الجميع ، إذ تشكل عملية الإبداع منها الرواية كجنس أدبي خصوصا متنفسا حقيقيا في نقل تفاصيل هذه التجربة ، واقعيا سواء تخيلا ، نقلا عميقا وواسعا إلى الملتقى الجزائري لإشباع فضوله في معرفة ما حدث.

---

[1]–سمير قسيمي :الحماقة كما لم يروها أحد ، ص23.

[2]–المصدر نفسه ، ص37.

[3]–المصدر نفسه ، ص 25.

2.سيمياء الحدث الإنساني :

الإنسانية هي التي تعزز القيم الأخلاقية لدى الفرد , مثل العدالة , النزاهة اللطف والمعاملة الحسنة , وطيب القلب وحسن اللسان وغيرها ، هي العطاء والمواهب التي أعطاها الله للإنسان حتى يتمكن من تقديم المساعدة لغيره ولو كان ذلك بالعبارات الرقيقة ، قد أشار في الرواية إلى عدة جوانب تعبر عن الإنسانية المتمثلة في طيب المعاملة التي قام بها " عصام كشكاصي " لجاره ابراهيم بافالولو عند استوقافه في مكان في قوله :

- أهلا بجاري العزيز كيف حالك ؟
- هز ابراهيم رأسه مبتسما من غير أن يرد
- دعني أدعك على فنجان قهوة ، هناك ما أود استشارتك فيه .

أضاف عصام وكان سيقول شيئا آخر لو لم يقاطعه ابراهيم قائلا:

- لابأس لنلتقي مساء اليوم بعد الدوام .....[1]

والدلالة التي يوحي إليها هذا الجانب من الانسانية هي الجمال الداخلي وما يحمله الانسان الطيب في قلبه من اللطف والود " فعصام " هنا رغم أنه لم يقم بدفع دينه الذي يتوجب دفعه لإبراهيم إلا أنه لم يتصرف بفعل سيء مثلا كالفرار منه وتجنبه بل العكس قام ببسمة تدل على أنه إنسان محترم و ذو لسان رطب ، هذه البسمة تعد من أهم السمات التي لا بد أن تتوفر في الشخصية الطيبة وبأقرانها سواء معروفة أو مجهولة ,فالمعاملة الجيدة تساعد الأفراد علىّ أن يعيشوا بإنسجام مع بعضهم البعض ، فتوظيف الكاتب لهذه الجوانب ربما دليل على أنه استعمله من أجل سياق النص وخدمة موضوعه فهو معهم في بنية الشكل الروائي ، أو من أجل تجسيد فعل الشخصيات رغم قبحها حسب وصف الراوي إلا انهم يحملون جوانب تعرف بالإنسانية سواء في معاملتهم مع بعض أو مع غيرهم .

[1]–سمير قسيمي :الحماقة كما لم يروها أحد ، ص ص29–30.

كما ورد جانب إنساني آخر من خلال الرواية يتحدث عن" إبراهيم بافالولو " الذي اشتغل بأمور «أهم جعلته لا ينتبه الى أنه أصبح كائنا لطيفا ودودا يهتم بمن حوله الى درجة أنه يرد على تحياتهم ويبتسم لهم [1]»، ودلالة هذا الجانب يوحي إلى أن " إبراهيم " كائن لطيف يتميز بجانب روحي إنساني مليء بالود واللطافة وهذه الكلمات مدونة في قول الكاتب ، ربما كان توظيف هذا الجانب دليل على أنه معهم في بناء النص فهو من الجوانب الموضوعية وأداة ووسيلة الروائي في التعبير على رؤيته.

إضافة الى جانب إنساني آخر لكائن مسرف في اللطف« كرس حياته الفانية في خدمة أناس لا يعرفهم ويعرفونه , فمنذ أن بلغ الخامسة والعشرين من العمر ، قرر أن يضحي بأفضل سنوات شبابه ، في سبيل أن يعيش هؤلاء بعيدا عن كل هم فقبل مضطرا بوظائف ما كان ليقبلها لولا رغبته المتسمية في إسعادهم بإبعادهم قدر الممكن عن ذلك السلوك الممل المسمى تفكير [2]»«ورضي لسنوات طويلة خدمة لهؤلاء الذين يجمعهم وصف الشعب ، بأن يكون مديرا نائبا.....ليكتفي بهذا القدر الهائل من العناد والتعاسة ...لإسعاد شعبه ....فاضطر في هذا العمر المتقدم مرغما تحت تهديد الوطنية ، أن يقبل بوظيفة الرئيس خوفا عن البلد ...»[3]

يبرز في هذا القول أنه توجد ألفاظ ذات بعد إنساني تتدرج تحت حقل التضحية والتي هي في حد ذاتها تأخذ أبعاد ودلالات ، و ما التضحية إلا دلالة على حب الفرد لوطنه واعتزازه بالإنتماء إليه والتضحية من أجله وإقباله في المشاركة في أنشطة واجراءات وأعمال تستهدف المصلحة العامة ,فالوطنية هي شعور قلبي وجداني قبل كل شيء .

3.سيمياء الحدث الثقافي :

لا يخلو أي نص روائي من حدث ثقافي الذي يحمل معاني و دلالات ورموز ذات مرجعيات مختلفة ، ورواية " الحماقة كما لم يروها أحد " لم تخل من هذا الحدث وتمثل هذا

[1]–سمير قسيمي : الحماقة كما لم يروها أحد ، ص 65.

[2]–المصدر نفسه ،ص 119.

[3]–المصدر نفسه ،ص 120.

الحدث في حكاية " عام كشكاصي "« لما فكر في ارتداء بدلته الجنائزية تلك بعدما علم أنه منذ أن قرر الاحتفاظ بها .....أن الحياة لا تخلو من مناسبات رسمية تضطره إلى ارتداء بدلة نظيفة بقميص أبيض وربطة عنق ...أيا كان شكلها ، فلطالما أحبت الرسميات شكلا معينا من المظاهر [1]»،و في هذا القول حديث عن مناسبة رسمية وما تقتضيه من رسميات المتمثلة في ارتداء بدلة نظيفة مع قميص أبص وربطة عنق والدلالة التي يوحي اليها الحدث الثقافي أن هده الألبسة المتمثلة في ربطة العنق تعكس شخصية مرتديها وطبعه وثقافته ، استعملها " عصام كشكاصي " بتلميع صورته أمام الناس , اضافة الى أن البدلة الرسمية تضفي أناقة لا مثيل لها اطلالته ، فهي قطعة أساسية في الأناقة لدى الرجال تلفت الأنظار وهذا ما يريد " عصام كشكاصي " لضمان نجاح خطته و لكن لما تأخذ الثقافة مجرى أخرى ، ما يسمى بالثقافة السلبية فرواية " الحماقة كما لم يروها أحد تخل من الحديث عن ذلك ، تمثل بشكل واضح في حكاية " عصام كشكاصي " الرجل الوسيم الذي اعتبر نفسه ذكيا وهذا يستحق الشهرة« حتى إنه إمعانا في التشبه تروتسكي ، حفظ الكثير من كلامه ، موهما محدثيه أن ما يحفظه من اختراعه ، فإذا استعد ليقول شيئا ، أخرج غليونه الخشبي وعدة التبغ ، وما أن يأخذ نفس عميقا منه نافثا الدخان من منخاريه , يفتح فمه ليقول ما يعرف جيدا ,ألا أحد من مستمعيه سيتمكن من فهمه ، حيث يخلط الكلام ويطحنه على نحو يبدو لمن يجهل فن السفسطة أنه مهم [2]» ، فقد أفرط في التشبيه بشخصية تروتسكي هذا الرجل السياسي الشيوعي , وكان " عصام كشكاصي " هذا« فلطالما آمن بأن الموهبة مجرد وهم ابتكره الإنسان سعيا للشهرة ، وأن فشله ككاتب و كان قد أصدر حينها ثلاث كتب لم يسمع بها إلا الطابع لا يعني بالضرورة انعدام الموهبة لديه ، بل فقط عدم توفر ظروف مناسبة ، تمكنه من بلوغ الشهرة التي يستحقها [3]» ، ودلالة ذلك أن أكثر الناس أبالهة (أبله) ومن أهل الهوى ومن عبيد الشهوات ، وهم في ذلك يشجعون التافه والأحمق من الأمر وينصرفون عن الجاد (

[1]–سمير قسيمي : الحماقة كما لم يروها أحد ، ص 32

[2]–المصدر نفسه ، ص56.

[3]–المصدر نفسه ،ص ص 56–57.

الجدية), في دلالة أخرى أن كتابات " عصام كشكاصي " ليست كتابة من أجل منفعة الناس إنما لإبراز شهرته ولا يهمه إن كانت ذات محتوى ايجابي أو سلبي بقدر ما تهمه الشهرة والتي هي حلم لكل إنسان يريد تحقيقه ، ووظف هذا الجانب ليوضح لنا العهر الثقافي الذي يحل على هذا البلد الأمين والذي تشعب عبر الشخصية " عصام كشكاصي "

ومن هنا يجد " عصام كشكاصي " ضالته صدفة في مواقع التواصل الاجتماعي ، والتي إختار فيها الكتابة تحت اسم نسوي " دليلة غندريش " ، وابتكر لها صورة مركبة لها تعمد بها عدم الوضوح وما إن فعل ، «بدأ بتشكيل أول فيلق من فيالق جيشه المشكل من الحمقى ، فطلب صداقة كل من ظهر له من خلال منشوراته ، أنه مكبوت جنسيا أو صياد جنس متخفي ...[1]»وبعدها« نشر صورا مثيرة ترافقها عبارات أكثر إثارة ، تحت مظلة دليلة غندريش »[2]و «بلغ قوام جيشه ثلاثة آلاف أحمق ، ما هي إلا أيام قليلة حتى انظم إلى جيشه فيلق من الكتاب الحالمين ممّن لا موهبة لهم [3]»،«في حين كان لا يتم قبول أي جندي إلا بعد التأكد من رداءة منشوراته...[4]»، و هذا الجانب ربما وظف ليبين أين وصلت ثقافة المثقف في هذا البلد وكيف يستغل الناس ليصل إلى طموحه ، تحت اسم مستعار سعيا للشهرة ، كيف أصبح إستعمال التواصل الإجتماعي من طرف الرجل الذي يدعي الذكاء دلالة على الثقافة السلبية وكيف يقتضيها الإنسان في تحقيق مصالحه سعيا للشهرة لا أكثر دون ميوله إلى طموح يفيد به غيره .

4.سيمياء الحدث الإقتصادي :

باعتبار الإقتصاد هو النشاط البشري الذي يشمل انتاج وتوزيع وتبادل واستهلاك السلع والخدمات ففي تعريف له هو «دراسة الموارد النادرة ودورها في تحقيق الحاجات كما يعرف بأنه

[1]–سمير قسيمي :الحماقة كما لم يروها أحد ، ص 58.

[2]–ينظر : المصدر نفسه ، ص 59.

[3]–المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

[4]–ينظر : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

البحث عن الطريقة المناسبة للإستفادة من المواد واستغلالها وفق النمط الذي يناسب المجتمعات فيحرص على إيجاد أفضل البدائل المناسبة لمعالجة الموارد القليلة»[1] وقد حظي الحدث الاقتصادي باهتمام المبدعين خاصة الروائيين لأنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالأحداث وكذلك الأوضاع الإجتماعية فيعد الركيزة الأساسية لإزدهار مجتمع أو ترديه في الرواية لم يهمل توظيف ووصف الحدث الإقتصادي وذلك من خلال الحديث عن السوق السوداء في: «...حين عرض عليها أن تشتغل معه في تجارة العملة ، وتلتحق ببورصة السكوار...مجرد سوق سوداء للعملة ، يتوزع فيه الباعة حاملين رزما من المال ،يصيحون يورو ، دولار ، ين ياباني ، دولار كندي ، درهم ، جنيه إسترليني ، فيتوقف عندهم الزبائن ويشترون منهم أو يبيعون [2]» في هذا القول حديث عن " سوق السكوار " ووصف بأنه ما هو في الحقيقة سوق سوداء للدلالة على التجارة العميقة وللدلالة كذلك على الاقتصاد والغير منتج القائم على الاستثمار في المضاربة والإستثمار في الموازية (غير رسمي) ، كما وصف سوق السكوار بأنه مجرد سوق سوداء للحملة ، دلالة على أن التجارة بالأموال تكون عن طريق الأموال والربح من خلال المضاربة يكون من غير تعب أو جهد .

فالسوق السوداء هي سوق موازية التي لا تخضع للرقابة والقوانين عكس السوق الرسمية التي تخضع للقوانين والرقابة من طرف الحكومة، لكن الغريب في الأمر أن هذه السوق الحكومة تعلم بوجودها ولا تعاقبهم «كل ذلك منغير أن تهتم بهم الشرطة فتطردهم أو تعتقلهم على إعتبار أن سوقهم غير شرعية وليست مصرفا رسميا , بل العكس تماما , كانت الشرطة تحرسهم كما يحرس البطريق البيضة ، وتعمل كل ما بمقدورها لئلا يفكر اللصوص في الاقتراب منهم [3]»، ومن منظور آخر قد تكون السوق السوداء من انشاء الحكومة بذاتها لتمرير سلع معينة بطريقة غير شرعة فظاهريا تبدو غير تابعة للحكومة أما باطنيا تحت ظل الحكومة نفسها و في حديث: « وهم يدركون أن العملة التي في السوق ليست إلا بعض ما رزق الله سادة البلد ، نظير جهدهم في حدمة الوطن المفدى ، ولأن الله من رزقهم دون سواه ، فلا بد أنه من أوحي

[1]–وسام طلال : ما هو الاقتصاد ، آخر تحديث 2022، 1 مارس 2021 ، https.//mawdoo3.com

[2]–سمير قسيمي " الحماقة كما لم يروها أحد , ص 311.

[3]– المصدر نفسه , ص 312.

لهم بمنع أي تعامل بالعملة ، شراء أو بيعها ، في أي مصرف حكومي ، فكان بمقدور الواحد أن يشتري مليارا من هذه السوق السوداء ولا يعاقب ، ولكنه لو وجد طريقة لشراء مائتي يورو من المصرف ، فانه سرعان ما يعتقل والموظف الذي باعه هذا المبلغ ، بتهمة مخالفة قانون النقد والعملة [1]»، كل هذه الممارسات الغير شرعية المتمثلة في السوق السوداء لها سلبيات حيث يؤثر على السياسة النقدية وتسبب خسائر في الصناعات المحلية ، فقدان حصيلة الضرائب التي تفرض على السلع والخدمات خسارة للحكومة بحذ ذاتها ومن سلبياتها أيضا، استغلال العمال الضعفاء وهذا لا يعني خلوها من الايجابيات ، يمكن أن تعتبر السوق السوداء وسيلة للنجاة من شبح الركود الإقتصادي ، كذلك تحقق الربح السريع من دون قيود قانونية ، ففرصة الحصول على الأرباح تكون أعلى ما هي عليه في السوق الرسمية ، كما أنها تعمل على خفض معدل البطالة وإرتفاع في الدخل .

5.سيماء الحدث السياسي :

الحدث1:

يقول الراوي : «في رؤياه تلك رأى نفسه بوابا مقعدا سيرته الأحداث ليصبح رئيسا لبلد فيه ... ، ليبدو في النهاية جسده الدهني ليبدو في النهاية كهمبتي دمبتي »[2].

و هذا الحدث قد سبق ذكره في عنصر أنواع الحدث، (الأحداث السياسية) في الصفحة.

من خلال هذا الحدث فإن سمير قسيمي يحاكي ما يحدث في الجزائر من أحداث، فقد تحولت الرئاسة من تكليف إلى تشريف و أصبح أي شخص مهما كان مستواه أن يدخل أبواب الرئاسة و يتقلد المناصب حتى ولو لم يكن مؤهلا لذلك، و حتى لو لم تتوفر الشروط المناسبة لمرتبته كرئيس.لأن الرئيس يجب أن يكون مهتما بشؤون دولته و أحوالها و سلوكها و مبادئها و

[1]– سمير قسيمي :الحماقة كما لم يروها أحد ، ص 312 .

[2]– المصدر نفسه ، ص 18.

عاداتها محيطا بمعاناتها و متطلبتها و إن لم يكن كذلك فلا يجب التسرع و الطمع فيه إن لم يكن جديرا به و قادرا عليه، فتتحول حياته و حياة شعبه إلى جحيم.

الحدث 2 :

« هكذا رضي لسنوات طويلة خدمة لهؤلاء الدين يجمعهم وصف الشعب بأن يكون مديرا و نائبا و واليا ثم وزيرا ... جعل الناس يخرجون من عقولهم فيتجمهرون في الشوارع و يصرخون رافعين لافتات غريبة عليها شعارات أغرب تدعو إلى دولة غير موجودة في الواقع»[1].

فسيمياء هذا الحدث دلالة على فساد المنظومة السياسية التي تسعى لكسب المزيد من الأموال و البقاء للحفاظ على الثراء.

و رد فعل الجمهور دلالة على المطالبة بالديمقراطية و العدل، و التغيير الجدري للنظام السياسي القائم، و تكريس استقلالية العدالة و محاربة الفساد و محاسبة رموز السلطة و العدالة الاجتماعية.

الحدث 3:

« كانت تلك أول مهمة لعينة أنيط بها الرئيس فبمجرد أن أدى اليمين الدستوري واضعا يده اليسرى على كتاب ما ... و سيفعل المستحيل ليجعلها مختلفة من أجلهم»[2] .

سيميائية هدا الحدث هو تزييف الواقع و تغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، و إغواء الشعب ببعض الكلمات و الشعارات الزائفة من أجل تقلد المناصب، فترسم للشعب أملا و أحلاما لن تتحقق على أرض الواقع .

الحدث 4:

[1]– سمير قسيمي :الحماقة كما لم يروها احد ،ص 119.

[2]- المصدر نفسه ،ص 131.

« يقول الرجل دو النياشين موجها كلامه للرئيس : " أوصي السيد الرئيس بإصدار مرسوم رئاسي يرسم فيه ما يحدث للشعب على أنه مرض يجب القضاء عليه بكل الوسائل .....و لسيادة الرئيس أن يضيف لها ما يشاء من أعراض تليق بمقامه و مكانته التي وضعه فيها الشعب "»[1] .

دلالة على أن السلطة تستعمل كل الوسائل و الطرق من أجل البقاء في الحكم لأطول فترة ممكنة حتى لو كانت غير مشروعة في حق شعوبها.

الحدث5:

«لكن الذي حدث كان مختلفا تماما بمجرد أن اطلع الرئيس على ما نشر أمر بغلق هذه الجرائد و اقتياد مديريها إلى السجن... ،فقد كان أدرى من غيره بأن الخيال واقع لا ينتظر إلا أن يحدث فحسب»[2].

دلالة على كبت الحريات الفردية، و انتهاك الحقوق، و القمع الذي مارسته من خلال سلسلة الاعتقالات التي شهدها المتظاهرين و احتجازهم تعسفيا و إصدار أحكام عليهم و إسكاتهم.

الحدث6:

«يقول مدير الشرطة: إن القهر وحده لا يكفي لخلق شعب خنوع و أن الإفراط فيه ينتهي دائما إلى الثورة ....من اندلعت ضده»[3].

يدل هذا الحدث على فشل الأسلوب السياسي و اللجوء إلى أسلوب المواجهة و الثورة على الأوضاع الراهنة، و عدم تحقيق المطالب المرجوة.

[1]- سمير قسيمي :الحماقة كما لم يروها أحد , ص 160.
[2]- المصدر نفسه، ص 160.
[3]- المصدر نفسه ، ص 202.

6. سيمياء الحدث الاجتماعي :

هذه الأحداث سبق ذكرها في عنصر أنواع الحدث (الأحداث الاجتماعية)، يحاكي فيها الراوي أحداث اجتماعية و ما أحدثته من تغيرات عديدة.

يقول سمير قسيمي : «لم يكن ما عكر صفوه، بل أن يصير معه في الواقع ما حدث له في الحلم... ، كما لم تكن حتى في الواقع بهقاء مثلما ظهرت له في الحلم فحسب بل أيضا مصابة بنوع من الخبل اللطيف»[1] .

يحاكي هذا الحدث ما يحدث في الواقع من تغير للمعايير التي تحكم المجتمع، و الأسس التي يبنى عليها هذا الرباط المقدس (الزواج) باعتباره مشروع اجتماعي ديني له غاية سامية، إلا أن علل و أمراض مجتمعنا الفاشلة جعلت له مطالب و أصبح الرجل يبحث عن مواصفات كمالية في شريكة حياته بالرغم من فشله و العيوب و النقائص التي يعاني منها و هذا أمر خاطئ، فلابد من تشابه الأفراد بعضهم ببعض في التنشئة الاجتماعية و الثقافية حتى يتم التوافق بين الطرفين.

الحدث 2: «في الحقيقة لم يكن يلاحظ غيابه أحد من زملائه المائة و الثلاثة و الأربعين ... ، لم يحدث أن اضطر (كما قلنا) للمرور بالكابينة يوم... ، غريب هناك أيضا ثلاثة و عشرون طلب للترقية»[2] .

هذا الحدث يدل على تهميش العمال الذين يمتلكون مؤهلات و يستحقون أحسن المناصب، تردى العمال و تراجع حقوقهم و سد الطريق أمام العامل و إبعاده و عدم إشراكه في الاجتماعات و المشاورات التي تخص المؤسسة التي يعمل بها، مع التحفظ على كل ما من شأنه أن يرفع قدرته الوظيفية و خبرته المهنية.

[1]- سمير قسيمي : الحماقة كما لم يروها أحد ، ص 22
[2]- المصدر نفسه ، ص ص 76-77

الحدث 3: «و لعل هذا كان أفضل ما يحسنون فعله منذ أن بصقهم الغيب على وجه الحياة ينتظرون أن يحدث شيء.....، متوهمين بأنها ستنمو ذات يوم بما فيه الكفاية ليتمكنوا من قول لا »[1] .

يدل هذا الحدث على التهميش و المعاناة من شبح البطالة يعيشون على آمال و أحلام و يتجرعون خيبات الأمل من الدولة التي تعطي الأولوية لأصحاب الرشاوى و المعارف.

الحدث 4: «صحيح أنه تحايل ليفلت من قبضة البطالة، و أذكى في مسابقة التوظيف أنه لا يملك إلا الابتدائية.....فإنهم لا يوظفون لأنهم لا يملكون واسطة تضمن ولائهم لاحقا »[2] .

هذا دليل على إهانة الموظف و تكليفه بمهام أدنى من رتبته المهنية و مستواه العلمي و استقراره للتقليص من شأنه بدلا من تثمين مجهوداته، و تمكين أطراف أخرى أدنى مستوى في سيطرتهم و التمهيد لتوليهم مراتب أعلى على حساب أصحاب الشهادات

I. سيمياء الحدث بدلالة مربع غريماس

1.تعريف مربع غريماس :

يعرف "مربع غريماس " بأنه : يهتم المحلل السيميائي بدراسة "المربع السيميائي" في المستوى المنطقي الدلالي للكشف عن البنية العميقة ، ويقوم هذا المفهوم على البنية الأولية للدلالة التي تتميز بمظهرين : مظهر عمودي ، يظهر لنا العلاقات التالية :(التضاد, التناقض ,التداخل) ومظهر مركبي ، وهو الذي يجسد البعد الدينامي للمربع السميائي إعتمادا على التوازن بين العلاقات التي تعد السند المركز بالنسبة للمظهر المركبي الدينامي....[3]

[1]- سمير قسيمي : الحماقة كما لم يروها أحد ، ص 48.
[2]-المصدر نفسه ، ص 79.
[3]-ينظر: عبد المجيد يونسي : التحليل السيميائي للخطاب الروائي ,(البنيات الخطابية –التركيب–الدلالة) ,ص ص 148–149.

على نحو ما أثبته "غريماس" ومن خلال هذا النموذج: «فقد كان زمنا مباركا لا تمطر فيه السماء إلا عصمة ، ولا تنبت فيه الأرض إلا آلهة وأنبياء وأولياء صالحين ، زرعتهم المشيئة فيها ببركة ثورة عظيمة ، حررت الشعب ليستعبدوه باسمها عقودا من الزمن وفي ذرو هذا الزمن المقدس ولد إبراهيم ، وفيه أيضا قبل عشرة أعوام من الميلاد ...»[1]في هذا النموذج توجد لفظتين تدل على أحداث معينة يصلح التطبيق عليه " مربع غريماس " فهذا التقابل بين هذين الكلمتين ترسم أطراف المربع السيميائي على حد قول الكاتب أحمد يوسف « أنه من الثنائية ينبثق مبدأ التناقض إذ لا يوجد لتناقض ما لم يكن هناك تطابق بين ... »[2].

وعلى هذا الأساس إستثمر " غريماس" هذا المبدأ لبلورة تصوره في البعد المفهومي لتحليل النص السردي وبذلك نجده يصل الى تصور جديد يقتضي فيه الإقتراب من المسألة الدلالية ، لإستيعاب الدلالات المنتجة للمعنى دون الإكتراث لطبيعتها في اطار بنية تدرك بحضور عنصرين (على الأقل) تربطهما علاقة بطريقة أو بأخرى ...»، فتشكل السيمات في النص السردي باحثة عن سيمتين جوهريتين يمثلان ذلك المعنى للنص ، فمن هذين السيمتين يتبلور تصور المربع السيميائي لغريماس.

يمكن أن نورد (تمثل) اللفظتين (ثورة ,مقدس)داخل المربع السيميائي الغريماسي في الخطاطة كالتالي:

---

[1]– سمير قسيمي : الحماقة كما لم يروها أحد ، ص25.

[2] أحمد يوسف : السيميائية الواصفة ، المنطلق السيميائي وجبر العلامات ، منشوارات الاختلاف ،الجزائر ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الدار العربي للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1426، 2005،ص 09.

أ.المربع الغريماسي السيميائي ل ثورة:

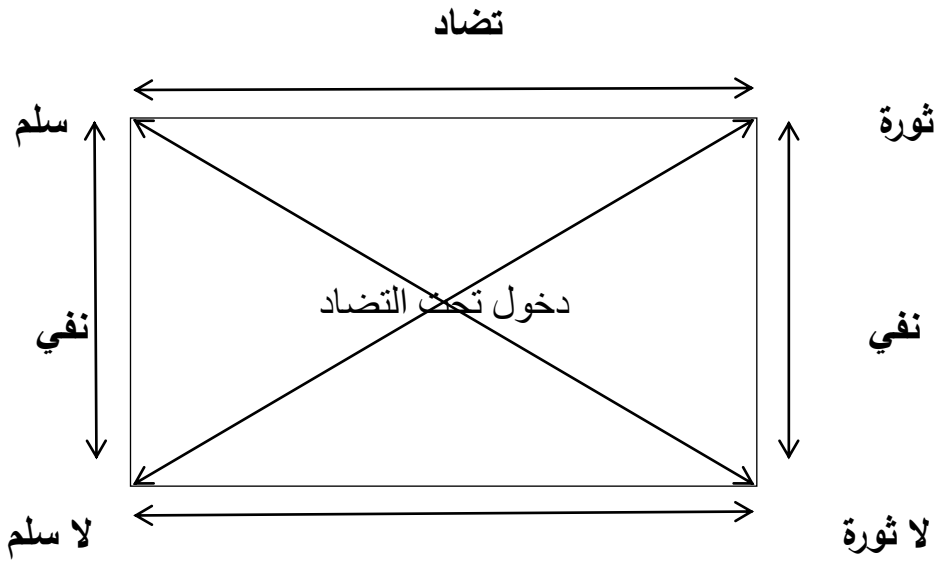

العلاقات :تعرف العلاقات بأنها التي تحدد حركة المسارات الدلالية للكلمات على النحو التالي:

1. **علاقة التضاد تكون بين:** ثورة ⟵ سلم أو سلم ⟵ ثورة .
2. **علاقات التقابل تكون بين :لا ثورة**⟵ لا سلم وقد تكون بين

لاسلم ⟵ لا ثورة

3. **علاقة النفي وتكون بين** :ثورة ⟵ لا ثورة وبين سلم ⟵ لا سلم .

4. **علاقة دخول تحت التضاد : ثورة** ⟵ لا سلم وبين سلم⟵ لا ثورة أو لا حرب ...لأنه غير واضح فنقول عنه دخول تحت التضاد .

ب.المربع الغريماسي السيميائي ل "مقدس" :

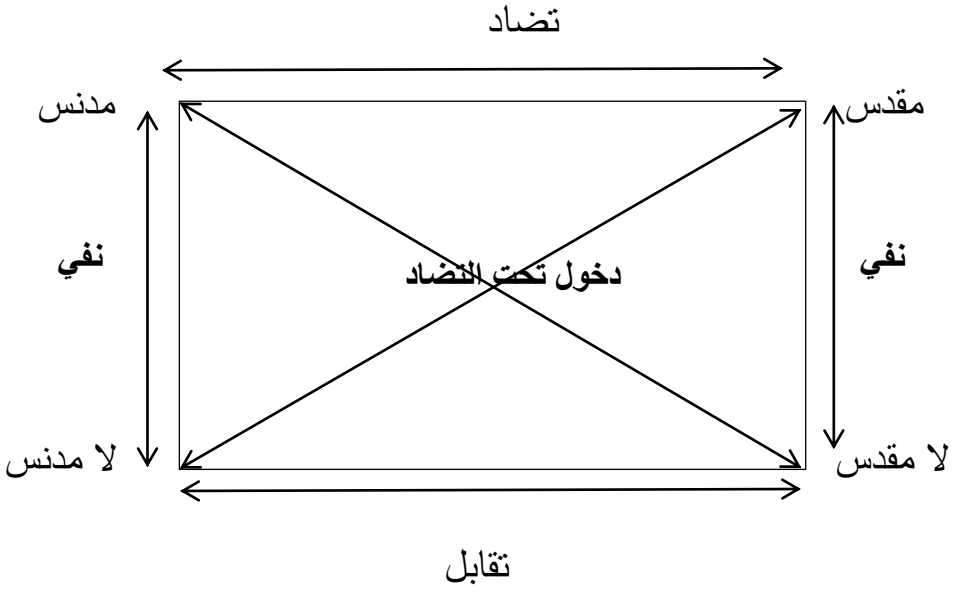

العـــلاقـــات :من خلال المخطط (2)يتأطر المربع السيميائي و تحدد وضعية العلاقات والمسارات لكلمة " مقدس " على النحو الآتي :

1. **علاقة التضاد بين:** مقدس ضد مدنس أو مدنس ضد مقدس .
2. **علاقة التقابل بين** : لا مقدس ← لا مدنس أو قد تكون عكس ذلك بين

   لا مدنس ← مقدس
3. **علاقة نفي بين** : مقدس ← لا مقدس وبين مدنّس ← لا مدنّس
4. **علاقة دخول تحت التضاد بين** :مقدس← لا مدنّس وبين مدنس← لا مقدس

لقد فرض النموذج الغريماسي في إستقراء وظيفة توظيف للكلمتين (ثورة ومقدس) في الرواية بوصف زمن الثورة التحريرية بأنه زمن مقدس دليل على أن الثورة عظيمة، قد توحي بذلك إلى أن الفرد الجزائري مزال يعيشها بكل قداستها ومازالت راسخة في ذاكرته بالرغم من أنه لم يعش تفاصيلها.

ت.المربع الغريماسي السيميائي ل حماقة :

ان عنوان "الحماقة كما لم يروها أحد " مرتكز الرواية يوحي الى أن النص الذي يتصدره سيروي وقائع تتصف بالحماقة قد يحيل ذلك الى أشياء قد يقصدها الراوي أو يستشفها الناقد أثناء العملية التحليلية معتمد على خياله ، انطلاقا من ذلك يمكننا تمثيل لفظة "الحماقة" داخل النص بالمربع الغريماسي في المخطط التالي:

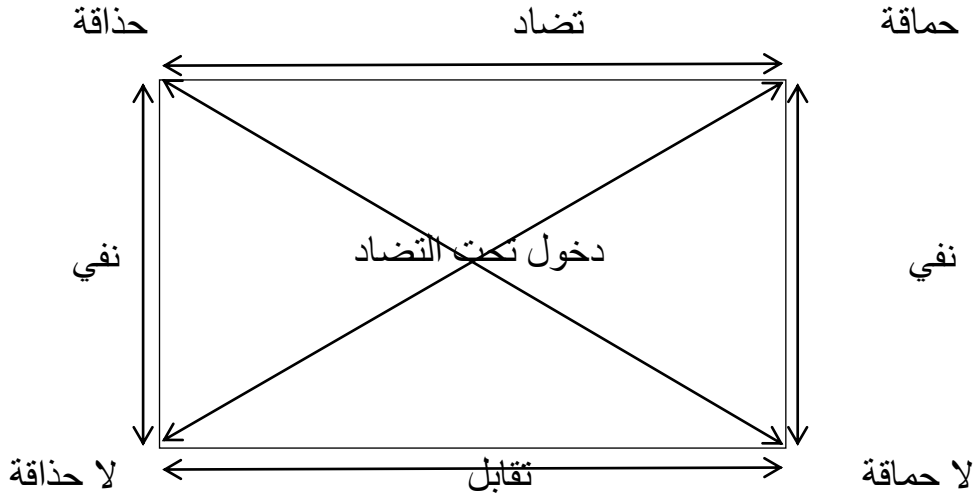

العلاقـات :

1. **علاقة التضاد تكون بين :** حماقة ⟵ حذاقة أو حذاقة ⟵ حماقة .
2. **علاقة التقابل تكون بين :** لا حماقة ⟵لا حذاقة وقد تكون بين

لا حذاقة ⟵ لا حماقة .

3. - **علاقة النفي تكون بين :** حماقة ⟵ لا حماقة وحذاقة ⟵ لا حذاقة
4. –**علاقة دخول تحت التضاد تكون بين :** حماقة ⟵ لا حذاقة أو بين

لا حماقة ⟵ حذاقة .

لقد فرض مربع غريماس في قراءة لعنوان الرواية أن " الحماقة " هي حماقة الشعب الذي يعيش روتينه اليومي من دون تغيير وهو مقتنع راضخ لأمر الواقع وكأنه مغلوب على أمره ، ويعيش أيامه في فراغ من دون بدل جهد أو إنفعال نحو ما وجب تغييره أو تفكير في أمور يجدد ويغير بها حياته .

خاتمـــــة

خاتمـــة :

يصل البحث إلى آخر محطة أين يتم الحديث فيها عن أهم النتائج التي تم التوصل إليها ، و أحصيت فيما يلي :

1. تنوعت الأحداث في الرواية من حدث تاريخي إنساني ثقافي إلى حدق اقتصادي سياسي اجتماعي.
2. الحدث سيميائيا يكشف عن البنية العميقة للأحداث في الرواية .
3. المربع السيميائي وسيلة لتحليل المفاهيم السيميائية وتساعد على معرفة التقابلات في النصوص منها الروائية.
4. المربع السيميائي له أربع زوايا وكل زاوية تمثل شيء تساهم في تحليل المفاهيم .

كانت هذه أهم النتائج التي تم التوصل إليها ، وتبقى بحاجة إلى التتبع والتقييم لاستثمار العمل وتدارك النقائص بتفحص الأخطاء .

ملحـــق

ملخص الرواية :

تحكي رواية " الحماقة كما لم يروها احد " للروائي سمير قسيمي والصادرة عن دار ضفاف ومنشورات الإختلاف عن أحوال البلاد التي يعيشها " جمال حميدي " .

قبل الحديث عن هذا البلد وما جرى فيه من أحداث هناك بشخصياته الأسطورية الخرافية ، نرى أن الرواية تبدأ برسالة يبعثها أحد الناشرين إلى كاتب الرواية مقترح عليه تغيير عمله يخبره من خلالها أن روايته رائعة وممتعة بشكل هائل لكنها لن تنشر فبسببها قد يسجن الناشر ويتعرض للبطالة قبل أوانها، وعوضا عن روايته الجميلة عليه أن يكتب عملا آخرا بعيدا عن حياة الناس الواقعية تكفيهم همومهم ، ليأتي رد الكاتب عن ذلك الناشر أنه لم يكن يقصد كتابة نص مقلق ينفر منه لكن على العكس تماما فكل ما أراده هو كتابة مشاهد طريفة قد تضحك القراء فتجعلهم يتناسون حقيقة أنهم يضحكون على أنفسهم كل يوم .

أما أحداث الرواية تدور حول رجل خمسيني بدين قصير القامة يدعى "جمال حميدي " الذي يرى نفسه في المنام رئيسا للجمهورية إلا أنه صاحب بيت دعارة ورثها عن أمه " عويوش الشوافة " ، لتكون حياته عبارة عن انتظار وترقب بداية بلحظة ولادته كون أمه بقيت تنتظر قدومه لسنوات ، مرورا بأحداث أخرى لتتعرج بنا الرواية إلى إحدى الإدارات الرسمية ويضعنا الراوي أمام السلطة ونظرتها الدونية للمجتمع (أي المواطن) البسيط الذي تشكل شعبها كما يشكل الخباز عجينة وهكذا تختلف مسارات الرواية لتأخذنا مرة أخرى إلى شخصية من شخصيات الرواية وه " ابراهيم بافالو " وتفاصيله المختلفة .

الموظف البسيط الذي يمتلك الكثير من الشهادات ليكون أعلى رتبة من مرؤوستيه ورتبته الوظيفية لكن ثلاثين عاما قضاها في تلك الوظيفة التي أدعا منذ البدء أنه يجوز على الشهادة الابتدائية كمحاولة للتغلب على البطالة أو مكافحة الفقر لتوضح لنا الرواية مقاربتها العميقة على أزمة الانسان المغلوب على أمره والخاضع لأي شيء عن باقي

الشخصيات والتي خلف كل شخصية ظروف وحكايات لا تختلف كثيرا عن حكاية " جمال حميدي " و" ابراهيم بافالو " .

كما تجري أحداث الرواية في مكان يسمى " حي دوق ديكار " " وحي الدكتور سعدان " وتسرد الكثير والكثير من تفاصيل كل من حياة " جمال حميدي " و " أولغا " و " ابراهيم بافالولو "، " عصام كشكاصي " ، " سالم الجمل " وغيرهم من الشخصيات التي ذكرها الكاتب فالشيء المشترك بين هذه الشخصيات التي ذكرها هي الحماقة التي بنيت عليها الرواية بطريقة ساخرة ، حيث تتسلط علينا الأنظمة الفاسدة والاستبداد السياسي إضافة إلى القهر الاجتماعي والتهميش وينحسر الشعب في شباك هذه السلطة المستبدة بالهروب من هذه الفوضى أنه سيثور ويتصدى ويواجه كل ما يعيق طريق حياته وينفض غبار الذل عنه.

إضافة إلى التزوير والكذب أي تزوير الحقيقة وطمس التاريخ وذكر ما يناسب السلطة وهو مثال أعطاه الكاتب في الرواية مثال على كاتب التاريخ في الجمهورية المزعومة ليكون ضمن المنهج الدراسي المتداول عبر الأجيال وخير مثال على ذلك سيرة الشخصية " جمال حميدي " .

كما يوجد في بعض فصول الرواية أحداث أخرى مضحكة والمضحك في نفس الوقت المبكي والذي يمكن أن نصنفه بكوميديا سوداء جاءت بأسلوب تظهر مدى عبثية الحياة وتناقضاتها التي لا تكاد تنتهي في المجتمع وحياة العامة ، وقائع تتصف بالحماقة.

وتستمر أحداث هذه الشخصيات بموت الرجل الضئيل ثم موت "أولغا" إضافة إلى موت الرئيس " جمال حميدي " حيث ظهرت عليه أعراض بعدم قدرته على القراءة وشعوره بخفقان شديد في صدره ، سرعان ما أزداد قوة وإذا فتح فمه ليصرخ بأي شيء ، توقف قلبه فمات وتعقب حالة من البلبلة والفوضى العارمة بسبب ظهور داء يصيب الجميع ، وهو فقدانهم القدرة على القراءة والكتابة ، وانهارت درجات سلم القراءة عندهم ، وتدخل البلاد بسببه في دوامة انتهت بمقتل رئيس الحكومة وتولي الكولونيل " سعيد الذيب " مدير

التشريفات برئاسة مقاليد الحكم بمرسوم عسكري وبعد موت رئيس الحكومة دهسا من طرف شاحنة يستوقفها لينقل رئيسه المقعد تنتهي الرواية بتعيين الجندي في الجيش " سالم الجمل " (سالم غاشي)رئيسا للجمهورية بمكالمة هاتفية من مسؤول في دولة المستعمر السابقة التي يناديها الكولونيل " سعيد الذيب " بأمه الأولى الذي يعرف ويتمكن من القراءة والكتابة دون غيره.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

قائمة المصادر:

1. سمير قسيمي: الحماقة كما لم يروها أحد ، منشورات ضفاف الاختلاف ، بيروت ، الجزائر ، ط1 ، 1442 هـ ، 2020م.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1.ابي الفداء اسماعيل عمر بن كثير القرشي الدمشقي : تفسير القرآن العظيم ، دار ابن الحزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان صرب ، ط 1، 1420 هـ، 2000م.

2.د/أحمد بوصبيعات ، مباركة صفية بن سعد : السيمياء في ضوء الدرس اللساني الحديث ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جماعة الجلفة .

3.أحمد يوسف : السيميائية الواصفة ، المنطلق السيميائي وجبر العلامات ، منشورات الاختلاف ، الجزائر المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1426، 2005.

4.إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم، اعتنى به أحمد عبد السلام الزغبي، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع – عين مليلة –، الجزائر، ج 1، 2011م.

5.جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية، التيرات و المدارس، مكتبة المشقف الالكترونية، ط1، 2015م.

6.آمنة يوسف: تقنيات السرد الروائي في النظرية والتطبيق، ص 62، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

7.خنفاوي بعلي: التجربة العربية في مجال السيمياء،محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي ،منشورات جامعة بسكرة ، الجزائر156 –16 أفريل 2002.

8.دليلة مرسلي: مفاهيم أولية عن السيمولوجيا من كتاب دليلة مرسلي وآخرون، مدخل إلى السيميولوجيا (نص، صورة)

9.رشيد مالك: السيميائية أصولها وقواعدها، مراجعة وتقديم عز الدين مناصرة، منشورات الإختلاف، د ط، 2002م.

10.سعدية بن ستيتي: فنية التشكيل الفضائي و سيرورة الحكاية في رواية الأمير ل : واسيني الأعرج، دراسة سيميائية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم ، جامعة سطيف 2، الجزائر، قسم اللغة و الأدب العربي ، نوقشت بتاريخ 2013/06/20 السنة الجامعية 2013/2012 م.

11.سعيد بن كراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية، ط 3، 2012م.

12.سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1985م.

13.سعيدي محمد: مقدمة في أنثروبولوجيا الثقافة الشعبية ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2013.

14.شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2009م.

15.صلاح فضل: شفرات النص، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ، مصر، ط 2 ، فبراير، 1995م.

16.صلاح فضل : النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق 1998م، ط 1 ، 1998.

17.صلاح مفقود : السيمولوجيا والسرد الأدبي ، محاضرات الملتقى الوطني الأول ،السيمياء والنص الأدبي ، منشورات جامعة بسكرة ، 6–7 نوفمبر ،2000.

18.عبد الحميد بورايو : مقدمة قاموس لمصطلحات التحليل السيميائي في النصوص لرشيد بن مالك .

19.عبد الرحيم كمال : (السيميولوجية الصورة الفتوغرافية، بارت نموذجا، مجلة علامات ،العدد 16، مكناس 2001،

20.عصام خلف كامل : الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ، دار فرحة للنشر والتوزيع ، ط ،2003.

21.عبد الفتاح يوسف: سيميائية الثقافة وتحليل الخطاب، سيميوزيس، السلطة والذات في خطاب الإشادة، د ط، 2015.

22.عبد الله ابراهيم و آخرون :معرفة الآخر

23.عبد المجيد يونسي : التحليل السيميائي للخطاب الروائي ، البنيات الخطابية – التركيب –الدلالة).

24.عيسى بربار : تجربة رشيد بن مالك في وضع قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ، جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج ، 10-7-2018.

25.فيصل أحمد : معجم السيميائيات ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر العاصمة ، ط1 ،2010.

26.قدور عبد الله الثاني : سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم ، الورق للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1، 2008.

27.محمد التونجي :المعجم المفضل في الأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1993.

28.محمد السرغيني : محاضرات في السيميولوجيا ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط1، 1987.

29.مختار ملاس: دلالة الأشياء في الشعر، العربي الحديث.

30.منذر عياشي :العلماتية وعلم النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2004.

31.هابل عبد المولى طشطوش: الاتجاهات المعاصرة في العلوم السياسية، دار البلحية ناشرين و موزعين، عمان، الاردن ، ، ط1، 2014م.

32.يوسف وغسيلي : النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية الى الألسنية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر دط،2002م.

المراجع والمصادر المترجمة :

33.أن أنيو، ميشال أريفيه، لوي بانييه، جان كلود كوكي، جان كلود جيرو، جوزيف كوريش: السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ، ت ر رشيد بن مالك، دار مجد لاوي، عمان ، الأردن ،ط 1 ، 2008.

34.برنان توسان: ماهي السيمولوجيا، ترجمة محمد نظيف ،افريقيا الشرق ،دار البيضاء ،ط2، 1994.

35.جاك أمون: الصورة ، المنظمة العربية للترجمة ، 2013.

36.دانيال تشاندرا: أسس السيميائية، ترجمة د طلال وهبة، مراجعة ميشال زكريا، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2008.

37.رولان بارت: درس السيمولوجيا، تر عبد السلام بن عالي، دار ثوبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1993.

38.شارلوت سيمور سميث: موسوعة علم الإنسان، ترجمة مجموعة من الأساتذة علم الإجتماع، إشراف محمد الجوهري، المجلس الأعلى للثقافة، مصر.

39.غريماس و فونتاي: سيميائيات الأهواء، من حالات الأشياء الى حالات النفس ، ترجمة سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديدة ، ط 1، 2010، ص09.

المعاجم والقواميس:

35.ابراهيم مذكور : المعجم الفلسفي الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ،1403 هـ،1933.

36.ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ط2 ،2002.

37.ابن منظور : لسان العرب ،ج3،دار الأحياء التراث العربي ،بيروت لبنان ،ط3 ،1999م.

40.ابن منظور: لسان العرب، مادة (س،و،م) ،ج 13،دار صادرة لبيروت ،لبنان،ط 3 ،1993م.

41.- ابن منظور: لسان العرب، مادة(هـ.و.ي) المجلد 15، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

42.الخليل ابن أحمد الفراهيدي : معجم العين ، مجلد 6، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 2001 م.

43.معجم اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 64 ت 1425هـ، 2004م.

المجلات :

34.رضا عامر : المناهج النقدية المعاصرة ومشكلاتها ، المنهج السيميائي نموذجا ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 3 ، 2009م.

35.محمد الداهي : سيمائية الاهواء ، مجلة عالم الفكر ، مجلد 35 ، يناير مارس 2007 .

36.وائل بركات : السيميولوجيا بقراءة رولان بارت ، مجلة جامعة دمشق ، مج 18، العدد 02 ، 2002م.

37.مجلة علمية تحت اصدار مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي الجزائري ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، العددان (5-6) ، جوان ،2006م.

المذكرات الجامعية والأطروحات:

38.الخنساء تومي : دور الثقافة الجماهرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي ، اشراف أ د ديلة عبد العالي ، أطروحات مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، علوم في علم الاجتماع ، تخصص علم الاجتماع الاتصال ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2016-2017م.

39.ربيعة صرايش : بنية الحدث والشخصيات في رواية اعترافات اسكرام لعز الدين ميهوبي ، آشا مفتاح خلوف ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخ أدب جزائري ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2014-2015م.

40.منى مهابة : نعيمة طالبي: سردية الحدث في الرواية الجزائرية المعاصرة ، رواية الصدمة لياسمينة خضراء انموذجا ، اشراف يحي سعدون ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ، تخ دراسات أدبية ، جامعة البويرة ، 2017-2018م.

المواقع الالكترونية والمنتديات:

41.أمل أحمد بحث حول علم الاجتماع تعريفه نشأته أهميته أهدافه ، علاقته بالعلوم الأخرى و أهم علمائه ،16 يناير 2019 ،
//BOUHOOTH.INFO/2019-116:HTTPS

42.سناء الدويكات : ما تعريف الانسانية ، آخر تحديث 10.07 ، 08 أفريل 2021
Https: //mawdoo3.com.

43.محمد مروان : مفهوم التاريخ ، 13 أغسطس 2018.
Https: //mawdoo3.com.

44.وسام طلال :ما هو الاقتصاد 16 مارس 2011،
Https: //mawdoo3.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكـــر وتقديـــر	
إهـــــــداء	
مقدمـــــة	أ – ج
الفصل الأول : سيمياء الحدث بين المفهوم والنشأة والاتجاهات و الأهداف	
I. مفهوم السيمياء ونشأتها	**06**
1. لغة	**06**
2. اصطلاحا	**08**
3. نشأتها	**13**
II. اتجاهات السيمياء و أهدافها	**15**
1. اتجاهاتها	**15**
2. أهدافها	**28**
III.الحدث مفهومه و أنواعه	**30**
1. مفهوم الحدث	**30**
أ. لغة	**30**
ب.اصطلاحا	**30**
2. أنواع الحدث	**31**
أ. الأحداث الرئيسية و الأحداث الثانوية	**32**
ب.الحدث التاريخي	**32**
ج. الحدث الاجتماعي	**32**
د. الحدث السياسي	**32**
الفصل الثاني : أنواع الحدث وسيميائيته	
I. أنواع الحدث في الرواية	**36**
1. الحدث التاريخي	**36**
2. الحدث الانساني	**39**

3. الحدث الثقافي	**41**
4. الحدث الاقتصادي	**44**
5. الحدث السياسي	**44**
6. الحدث الاجتماعي	**48**
II. الحدث سيميائيا	**53**
1. سيمياء الحدث التاريخي ودلالة تكراره	**53**
2. سيمياء الحدث الانساني	**56**
3. سيمياء الحدث الثقافي	**57**
4. سيمياء الحدث الاقتصادي	**59**
5. سيمياء الحدث السياسي	**61**
6. سيمياء الحدث الاجتماعي	**64**
III.سيمياء الحدث بدلالة مربع غريماس	**65**
1. مفهوم مربع غريماس	**65**
2. المربع الغريماسي السيميائي ل ثورة	**67**
3. المربع الغريماسي السيميائي ل مقدس	**68**
4. المربع الغريماسي السيميائي ل حماقة	**69**
خاتمـــــة	**72**
ملحـــــق	**74**
قائمة المصادر والمراجع	**78**
فهرس الموضوعات	
ملخص المذكرة (العربية والانجليزية)	

ملخص البحث

ملخص البحث :

تناول البحث موضوع سيمياء الحدث في رواية " سمير قسيمي " الموسوم ب " الحماقة كما لم يروها أحد " ، تم تخصيص مجال الدراسة على عنصر الحدث باعتباره المكون الأساسي الذي يعمل على تشكيل العمل الروائي ثم الكشف عن أهم أنواعه والتي تمثل في الأحداث منها التاريخية ، والاقتصادية ، الإنسانية ، الثقافية والسياسية الاجتماعية ودراستها سيميائيا من أجل استخراج دلالة هذه الأحداث والكشف عن البنية العميقة لأحداث الرواية ودورها في ربط عناصرها .

الكلمات المفتاحية :

السيمياء ، العلامة ، الحدث ، الحدث السيميائي ، المربع السيميائي

Abstract

The research dealt with the subject of the alchemy of the event in the novel by " Samir Qassimi ,branded as foolshness as no one has seen it , the field of study was allocated to the element of the event as the main component that works to form the work of fiction and then reveal the most important types of it , which were represented in historical , economic , human , cultural , political , and social events , and study them Semitically in order to extract the significance of these events of the novel and its role in linking its elements

Key word :

Semiotics, the mark , the event ,the semiotic event ,the semiotic box